

قوة الحكم في الدنيا



للكتبة والمحاضر الحالي

الكتور عبد الله الفقيه

المقدمة

عندما كان عمره شهران وقع الفيل الأبيض الصغير فى فخ الصيادين فى أفريقيا وبيع فى الأسواق لرجل ثرى يملك حديقة حيوانات متكاملة. وبدأ المالك على الفور فى إرسال الفيل إلى بيته الجديد فى حديقة الحيوان ، وأطلق عليه اسم نيلسون. وعندما وصل المالك مع نيلسون إلى المكان الجديد ، قام عمال هذا الرجل الثرى بربط أحد أرجل نيلسون بسلسلة حديدية قوية ، وفى نهاية هذه السلسلة وضعوا كرة كبيرة مصنوعة من الحديد الصلب ، ووضعوا نيلسون فى مكان بعيد فى الحديقة. شعر نيلسون بالغضب الشديد من جراء هذه المعاملة القاسية ، وعزم على تحرير نفسه من هذا الأسر ، ولكنه كلما حاول أن يتحرك ويشد السلسلة الحديدية كانت الأوجاع تزداد عليه ، فما كان منه بعد عدة محاولات إلا أن يتعب وينام. وفى اليوم التالى يستيقظ ويفعل نفس الشئ لمحاولة تخليص نفسه ، ولكن بلا جدوى حتى يتعب ويتألم وينام ... ومع كثرة محاولاته وكثرة آلامه وفشله قرر نيلسون أن يتقبل الواقع ، ولم يحاول تخليص نفسه مرة أخرى ، وبذلك استطاع المالك الثرى أن يبرمج الفيل نيلسون تماماً.

وفى إحدى الليالى عندما كان نيلسون نائماً ذهب المالك مع عماله وقاموا بتغيير الكرة الحديدية الكبيرة لكرة صغيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

” إن الله لا يغير ما بقوم
حتى يغيروا ما بأنفسهم “
صدق الله العظيم

الأمراض النفسية والقرحة والصداع المزمن والأزمات
القلبية ...

كل هذا سببه واحد وهو البرمجة السلبية. ولكن هذا الوضع
من الممكن تغييره وتحويله إلى مصلحتنا ... فأنت وأنا وكل
إنسان على هذه الأرض نستطيع تغيير هذه البرمجة
واستبدالها بأخرى تساعدنا على العيش بسعادة وتؤهلنا إلى
تحقيق أهدافنا. ولكن هذا التغيير يجب أن يبدأ بالخطوة
الأولى وهو أن نقرر التغيير ... فقرارك هذا الذي سيضئ
لك الطريق إلى حياة أفضل ، وكما قال الله سبحانه وتعالى
” لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم “.

ويجب عليك أن تعلم أن أى تغيير فى حياتك يحدث أولا فى
داخلك ... فى الطريقة التى تفكر بها والتى ستسبب لك ثورة
ذهنية كبيرة قد تجعل من حياتك سعادة أو تعاسة.

وقد أمضيت أكثر من 20 سنة أبحث عن المسلك فى تغيير
البرمجة السلبية إلى أخرى إيجابية وكانت نتيجة أبحاثى
ودراساتى وسفرياتى هى هذا الكتاب.

فهذا الكتاب ليس فقط للقراءة ولكن لكى يستخدم ... فعندما
تضع المعلومات الموجودة فى هذا الكتاب فى الفعل ستجد أن
حياتك تحولت من سجن السلبيات والشعور والاحاسيس
السلبية إلى حرية الايجابيات والسعادة والنجاح.

فهيا نبدأ رحلتنا فى قوة التحكم فى الذات.

مصنوعة من الخشب مما كان من الممكن أن تكون فرصة
لنيلسون لتخليص نفسه، ولكن الذى حدث كان هو العكس
تماما. فقد تبرمج الفيل على أن محاولاته ستبوء بالفشل
وتسبب له الآلام والجراح ، وكان مالك حديقة الحيوانات يعلم
تماما أن الفيل نيلسون قوى للغاية ، ولكنه كان قد تبرمج
تماما بعدم قدرته وعدم استخدام قوته الذاتية.

وفى يوم زار الحديقة فتى صغير مع والدته وسأل المالك
” هل يمكنك ياسيدى أن تشرح لى كيف أن هذا الفيل القوى
لايحاول تخليص نفسه من الكرة الخشبية ؟ ” فرد الرجل
” بالطبع انت تعلم يابنى ان الفيل نيلسون قوى جدا ويستطيع
تخليص نفسه فى أى وقت ، وأنا أيضا أعرف هذا ، ولكن
والمهم هو أن الفيل لايعلم ذلك ولايعرف مدى قدرته
الذاتية “.

ما هى رسالة هذه القصة؟

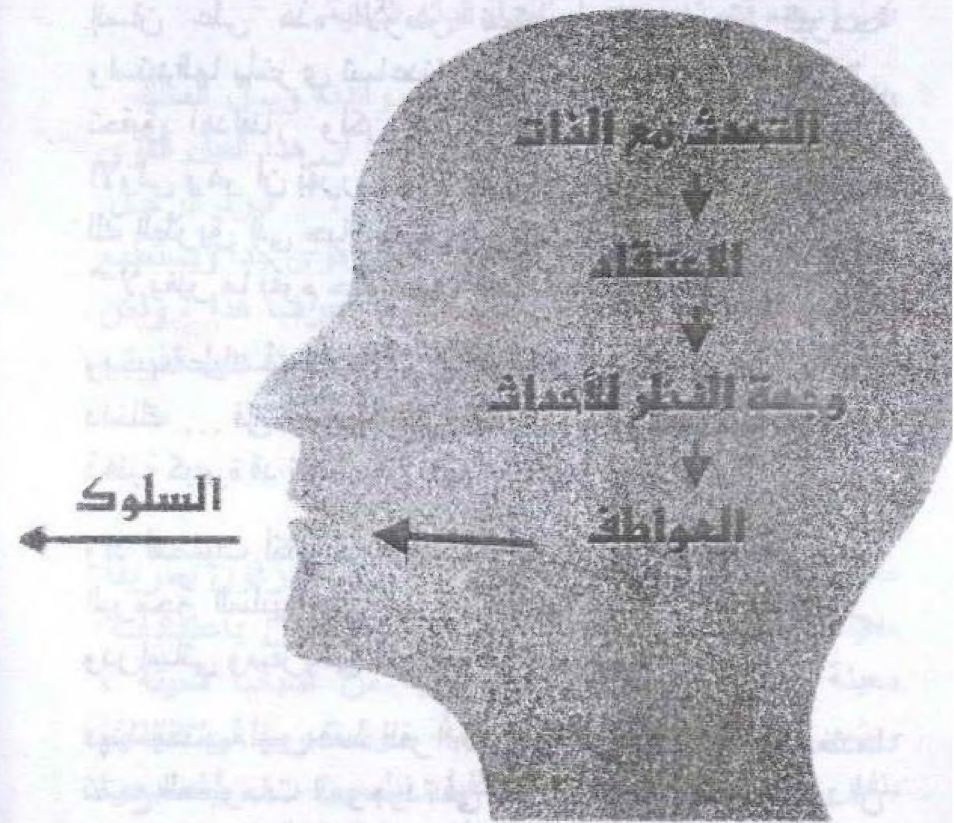
معظم الناس تتبرمج منذ الصغر على أن يتصرفون بطريقة
معينة ، ويتكلمون بطريقة معينة ، ويعتقدون باعتقادات
معينة ، ويشعرون بأحاسيس سلبية من أسباب معينة ،
ويشعرون بالتعاسة لأسباب معينة ، واستمروا فى حياتهم
بنفس التصرفات تماما مثل الفيل نيلسون ... واصبحوا
سجناء فى برمجتهم السلبية واعتقاداتهم السلبية التى تحد من
حصولهم على ما يستحقون فى الحياة. فنجد نسب الطلاق
تزداد فى الارتفاع والشركات تغلق أبوابها ، والأصدقاء
يتخاصمون وترتفع نسبة الأشخاص الذين يعانون من

التحدث مع الذات

أحب عملي جدا
أنا إنسان ممتاز
كل يوم وفى كل شيء حياتى تتحسن
من أحسن إلى أحسن
أنا صبور جدا وذاكرتى ممتازة



قوة التحكم فى الذات



(1) التحدث مع الذات

"القاتل الصامت"

" أنت اليوم حيث أوصلتك أفكارك وستكون غدا حيث تأخذك أفكارك "

جيمس آلان

هل تسمع أحيانا صوتا يأتيك من داخلك كما لو كان هناك شخصا يتحدث إليك ؟

هل حدث أنك أردت الاستيقاظ مبكرا حتى تنتهي تقريراً أو تقوم بعمل شينا مهما وسمعت صوتين من داخلك ... أحدهما يحثك على النهوض والآخر يشجعك على أن تظل راقداً في سريرك مع الدفء والراحة ؟ ... ترى أى الصوتين كان الفائز ؟

هل تذكر في مرة كان من المفروض أن تذهب لمزاولة تمرينك الرياضي ولكنك سمعت صوتاً يناديك من داخلك ويحثك على البقاء في المنزل ومشاهدة التليفزيون والتهام قطعة مغربية من الحلويات ؟

دعنى أسألك ... هل أحيانا تتحدث مع نفسك ؟
كلنا كائنات نتكلم ونفكر وهذا لن يتوقف طالما نحن أحياء ...
هل تتحدث إلى نفسك بصوت مرتفع ؟

تخيل أنك كنت في مناقشة حادة مع رئيسك في العمل وكنت تقول في نفسك " هذا شخص غبي وأنا أكرهه " ... أو تخيل لو أن شخصا ركز نظره عليك بينما أنت تتحدث مع نفسك بصوت مرتفع ؟ ... قطعاً ذلك الشخص سيظن أنك غير متزن عقلياً !!!

ربما تكون قد مررت بتجربة سلبية سببت لك إحساساً سيئاً ومن وقت لآخر تسمع صوتاً يذكر بك بتلك التجربة ويعيد عليك نفس الإحساس السيئ.

أو ما رأيك في تجربة لم تحدث بعد ؟ ... فبالرغم أن هذه التجربة من الممكن أن تحدث في المستقبل فقط إلا أنك تفكر فيها وتشعر مقدماً بالضيق من نتائجها المنتظرة قائلاً في نفسك " لماذا أنتظر حتى أمر بالتجربة ؟ ... أعتقد أنه من الأفضل أن أشعر بالهموم من الآن " !!

دعنى أسألك

لو أن رئيسك في العمل طلب منك في بداية الأسبوع مقابلته في مكتبه يوم الخميس الساعة التاسعة صباحاً ، فماذا سيخطر في بالك ؟

طبعاً ستسأل نفسك العديد من الأسئلة مثل : " لماذا يريد مقابلتي ؟ " ... " ماذا يريد مني ؟ " ... " ما هو الخطأ الذي ارتكبته ؟ " ... " هل سيقوم بفصلي من العمل ؟ " ... وتتوقع بالتالى كل السلبيات ، أليس كذلك ؟ ... ولكن في نفس الوقت هل من الممكن أن يدور في خاطرك بدلاً من كل هذه السلبيات ، تكهنات مثل : ترى كم ستكون العلاوة التي سيمنحني إياها ؟؟

أشك طبعاً أن يدور هذا في تفكيرك ، بل إنك من الممكن أن تعود إلى بيتك بعد نهاية العمل وتقص على زوجتك أنباء هذا الطلب المفاجئ من رئيسك في العمل وبالتالي يسبب ذلك لكما

المضايقات. ترى ماذا سيكون شعورك في بداية الأسبوع ؟ ... هل أنت معنويا مرتفع أم منخفض ؟ ... وماذا عن اليوم التالي ؟ ... واليوم الذى يليه ؟ ... قطعاً ستكون معنوياتك منخفضة اليس كذلك ؟

وأخيراً يأتى يوم الخميس وأنت تنتظر إحدى المصائب وتغاجاً بأن رئيسك يقابلك بابتسامة عريضة قائلاً " كل عام وأنت بخير أردت أن أكون أول المهنئين بعيد ميلادك اليوم " !! ... وهكذا حملت كل الهموم والأحاسيس السلبية مقدماً وبدون أى سبب.

فى كتابه " كيف توقف القلق والأحاسيس السلبية " قال ديل كارنيجى " أن أكثر من 93٪ من الأحداث التى نعتقد أنها ستسبب فى الاحساسات السلبية لن تحدث أبداً ، و 7٪ أو أقل لا يمكن التحكم فيها مثل الجو أو الموت مثلاً .

كطبيعة البشر نحن كثيراً ما نتحدث إلى أنفسنا ونتوقع السلبيات ، وقد أجرت إحدى الجامعات فى كاليفورنيا دراسة على التحدث مع الذات عام 1983 وتوصلت إلى أن أكثر من 80٪ من الذى نقوله لأنفسنا يكون سلبياً ويعمل ضد مصلحتنا ولك أن تتخيل مدى تأثير هذا الكم الهائل من السلبيات ... والآن أريد أن أكلفك بعمل شيئاً بسيطاً وهو كلما انهمكت فى التفكير فعليك أن تتوقف وتدون النقاط التى كنت تفكر فيها وستندهش من الكم الهائل من الطاقة الضائعة فى القلق والسلبيات التى أنقلتها بها ذهنك.

وهناك مفاجأة أخرى حيث أن البحث لم يصل إلى تلك النتائج فقط بل توصل أيضاً إلى أن هذا القلق يتسبب فى أكثر من 75٪ من الأمراض بما فى ذلك ضغط الدم والقرحة والنوبات القلبية ،

أى أنك بكامل إرادتك تتحدث إلى نفسك وتفكر بطريقة سلبية وأيضاً تصاب بالمرض ولا تحتاج لأى مساعدة من أحد لإنجاز كل ذلك.

قال د. وين داير فى كتابه " الحكمة فى حياتنا اليومية " " ما يفكر فيه الناس ويتحدثون عنه يتزايد ويصبح أفعالا " ... ترى ما الذى يتسبب فى أن تتحدث مع ذاتك ؟ ... وكيف يمكنك أن تتحكم فى ذلك ؟ ... وكيف تجعل هذا التحدث يعمل لمصلحتك بدلاً من أن يعمل ضدك ؟ ... هذا هو موضوعنا الآن .

هناك خمسة مصادر للتحدث مع الذات أو البرمجة الذاتية

المصدر الأول : الوالدين

هل تذكر إنه قد قيل لك من قبل عبارات مثل : أنت كسلان ، ألا يمكنك أبداً عمل أى شئ كما يجب ، أنت غير منظم ، أنت تشبه فلاناً فى الكسل والغباء.

لو أنك مثل الأغلبية فعندى لك مفاجأة حيث أن د. تشاد هليمستر قال فى كتابه " ماذا نقول عندما تحدث نفسك " " إنه فى خلال

ال 18 سنة الأولى من عمرنا وعلى الفراض نشأنا وسط عائلة إيجابية إلى حد معقول فهناك قد قيل لك أكثر من 148000 مرة (لا) ، أو (لا

تعمل ذلك) ... تخيل 148000 مرة ، وستصل دهشتك إلى ذروتها عندما تعلم إنه فى نفس الفترة كان عدد الرسائل الإيجابية التى وصلتتنا تبعاً للدكتور هليمستر لا تتجاوز 400 مرة. وهذا بالطبع يعنى أن أبائنا وأمهاتنا لم يكونوا سيئين ولكن للأسف لم يكونوا على دراية بأى طريقة أخرى أفضل لأنهم كانوا قد نشأوا

وتبرمجوا على نفس المنوال بواسطة آبائهم ، وبالتالي قاموا بتبريئتنا بنفس الطريقة وقاموا ببرمجتنا سلبيا بدون قصد ، ولكن مع الحب.

وفى كتابهما خط الحياة قال د. تاد جيمس وويات وودسمول " عندما نبلغ السابعة من عمرنا يكون أكثر من 90٪ من قيمنا قد تمزنت في عقولنا ، وعندما نبلغ سن الواحدة والعشرين تكون جميع قيمنا قد اكتملت واستقرت في عقولنا " ... وبهذه الطريقة نكون قد نشأنا مبرمجين إما سلبيا أو إيجابيا.

المصدر الثاني: المدرسة

إذا عدت بذاكرتك إلى مرحلة التلمذة ، فربما قد تكون مررت بأحد المواقف التي صعب فيها عليك فهم إحدى النقاط كان المدرس قد قام بشرحها ، وعندما سألت بعض الأسئلة التوضيحية كان رد المدرس " ألا يمكنك فهم أى شئ أبدا ؟ " وطبعاً قام بقية التلاميذ بالسخرية من هذا الموقف ، فلو كنت مثل الأغلبية لربما قد تعرضت لمواقف سلبية مشابهة ... فالمدرسة هي المصدر الرئيسى الثانى للبرمجة الذاتية ، وقد يكون ذلك إيجابيا أو سلبيا.

المصدر الثالث: الأصدقاء

يؤثر الأصدقاء على بعضهم البعض بطريقة جوهريّة حيث أنهم من الممكن أن يتناقلوا عادات سلبية مثل التدخين وشرب الخمر وتعاطى المخدرات والهروب من المدرسة ... الخ وفى الواقع فإن أغلب المدخنين كانوا قد انجذبوا إلى التدخين بتأثير من

أشخاص آخرين وذلك عندما كانت تتراوح أعمارهم 8 - 15 سنة وهو العمر الذى يطلق عليه علماء النفس فترة الإقتران بالآخرين ... وهى الفترة التى يبدأ فيها الأطفال تقليد سلوك الآخرين.

المصدر الرابع: الإعلام

أجريت دراسة عن الشباب فى أمريكا وكيف يقضون أوقاتهم تبين من نتائجها أن الشباب فى سن النمو يقضون حوالى 39 ساعة أسبوعيا فى مشاهدة التلفيزيون ، وإذا رأى الطفل أن المطرب أو الممثل المفضل لديه يتصرف بطريقة معينة فإنه سيقوم بتقليده حتى ولو كان هذا السلوك سلوكا سلبيا والمثال على ذلك إن إحدى المغنيات الشهيرات عالميا ظهرت فى إحدى حفلاتها ترتدى رداءا يكشف جزءا من بطنها ... فهل تعرف ماذا حدث؟ فى نفس الأسبوع كانت أكثر من 50 ألف فتاة ترتدى مثل هذا الرداء.

المصدر الخامس: أنت نفسك

بالإضافة إلى المصادر الأربعة السابقة ، فإنك تضيف إليهم برمجة ذاتية نابعة منك أنت ... ففى إحدى محاضراتى عن السيادة الكاملة على الذات قالت لى إحدى الحاضرات أن أبويها كانا غير راغبين فيها ولم يعبروا أبدا عن حبهم لها وشعرت بأنها منبوذة من الجميع ووجدت نفسها وحيدة ، فبدأت فى ممارسة إحدى العادات السيئة وهى تناول الطعام بنهم وشراهة وقالت أن الطعام كان ملذتها ومهربها فى نفس الوقت ، ولكن هذه المتعة تسببت فى زيادة فظيعة فى وزنها وكانت قد بلغت فى ذلك الوقت 38 سنة ومازال تشعر بأنها وحيدة فحضرت تلك المحاضرة على أمل إيجاد مخرج من مشكلتها.

فمن الممكن للبرمجة الذاتية والتحدث مع النفس أن تجعل منك إنسانا سعيدا ناجحا يحقق أحلامه أو تعيشا وحيدا يائسا من الحياة وفي ذلك يقول د. هلمستتر " أن ما تضعه في ذهنك سواء كان سلبيا أو إيجابيا مستجنيه في النهاية " .

ننتقل الآن إلى التحدث عن المستويات الثلاثة الرئيسية للتحدث مع الذات:

المستوى الأول وهو ما أطلق عليه " الإرهابي الداخلي "

الإرهابي الداخلي هو أخطر مستويات التحدث مع الذات فإنه من الممكن أن يجعلك فاقد للأمل ويشعرك بعدم الكفاءة ويضع أمامك الحواجز التي تمنعك من تحقيق أهدافك ... فالإرهابي الداخلي يبعث إشارات سلبية مثل : أنا خجول ، أنا ضعيف ، أنا ذاكرتي ضعيفة جدا ، أنا لا أستطيع إنقاص وزني لقد حاولت ولم أنجح ، أنا لا أستطيع أن أتوقف عن التدخين لأنني حاولت كثيرا ولكن فشلت ، أنا لا أستطيع الاستيقاظ مبكرا ، أنا لا أستطيع أن أتحدث أمام الجمهور ، أنا شكلي غير جذاب . يقوم الناس بإرسال إشارات سلبية للعقل الباطن ويرددونها باستمرار إلى أن تصبح جزءا من اعتقاداتهم القوية وبالتالي تؤثر على تصرفاتهم وأحاسيسهم الخاصة بهم وبالعالم حولهم .

المستوى الثاني هو كلمة " ولكن " السلبية

هذا المستوى من التحدث إلى الذات أفضل من المستوى الأول ... فالإنسان يقول إنه يرغب في التغيير ويضيف كلمة " ولكن " ... وللأسف فإن هذه الكلمة تمحو الإشارات الإيجابية التي سبقتها

مثل : أريد إنقاص وزني ولكني لا أستطيع ، أريد التوقف عن التدخين ولكن أخشى من زيادة وزني نتيجة لذلك ، أريد أن أستيقظ مبكرا ولكن لا أحب ذلك .

والآن إذا قلت لك أنك ممتاز " ولكن " فما الذي سيدور في ذهنك ؟ ... بالتأكيد أفكار سلبية حيث أن كلمة " ولكن " تمحى دائما كل ما جاء قبلها وعلى ذلك فالرسالة التي سيحتفظ بها العقل الباطن هي " أنا لا أستطيع " ... فكلمة " ولكن " يستعملها الناس للتهرب من اتخاذ أى قرار فعال ... ف وراء كلمة " ولكن " وكلمة " أنا لا أستطيع " يوجد خوف يمنع الشخص من الوصول إلى هدفه .

المستوى الثالث والأخير هو التقبل الإيجابي

هذا المستوى من التحدث مع الذات هو أقوى المستويات بمراحل كما أنه يكون مصدرا للقوة وعلامة على الثقة بالنفس والتقدير الشخصي السليم والأمثلة على التقبل الإيجابي تتضح من الآتي : أنا أستطيع أن أمتنع عن التدخين ، أنا أستطيع أن أحقق أهدافي ، أنا قوى وعندي مقدرة كبيرة ، أنا إنسان ممتاز ، أنا عندي ذاكرة قوية .

كل هذه الرسائل الإيجابية تدعم خطواتنا بالحماس والثقة تجاه أهدافنا إلى أن نحققها .

بعد أن تحدثنا عن المصادر الخمسة الرئيسية للبرمجة الشخصية والمستويات الثلاثة للتحدث مع الذات نتكلم الآن عن الأنواع الثلاثة للتحدث مع الذات

أول أبواب التحدث مع الذات هو الفكر

هذا النوع من التحدث مع الذات ذو قوة شديدة ، ومن الممكن أن يؤدي إلى نتائج خطيرة فمثلا إذا فكرت في شخص لا تحبه وتذكرت أحد المواقف التي كان ذلك الشخص طرفا فيها واستمعت إلى ما تقوله لنفسك فلاحظ الإحساس الذي سوف تشعر به ... فهذا النوع من التحدث مع الذات من الممكن أن يؤدي إلى الاكتئاب ويؤثر تأثيرا سلبيا على الصحة البدنية ، ومن الممكن أن يحرملك من المتعة في جميع مجالات الحياة وفي ذلك كتب " فرانك أوتلو " :

" راقب أفكارك لأنها تصبح أفعال "

" راقب أفعالك لأنها تصبح عادات "

" راقب عاداتك لأنها تصبح طباع "

" راقب طباعك لأنها ستحدد مصيرك "

ثاني أبواب التحدث مع الذات هو الحوار مع النفس

هل حدث أن دخلت في جدال مع شخص وبعد أن تركك هذا الشخص دار في ذهنك شريط الجدل مرة أخرى ؟ ... في هذه الحالة ستكون قد قمت بالدورين وكان عندك ندائين داخليين أحدهما يمثلك والثاني يمثل الشخص الآخر وأخذت في إعادة شريط الجدل عدة مرات مع إضافة عبارات كنت تتمنى أن تقولها وقت الجدل الأصلي مثل : " في المرة القادمة تنبه جيدا مع من تعامل " ... ويكون الرد " أنا آسف " ... وتقوم أنت بالرد على ذلك قائلا " الأسف غير كاف " وتظل على هذا المنوال إلى أن تفقد

صوابك . هذا النوع من التحدث مع الذات يولد أحاسيس قوية سلبية .

ثالث أبواب التحدث مع الذات هو التعبير بصراحة والجرم بالقول

وهذا النوع يأخذ شكلين :

الشكل الأول التحدث مع النفس بصوت مرتفع :

هل حدث أن رأيت شخصا يتحدث إلى نفسه بصوت مرتفع أثناء سيره ؟ ... كنت في إحدى المرات أتجول في بهو أحد الفنادق فوجدت شخصا يتحدث إلى نفسه بصوت مرتفع ويلوح بيديه وبمجرد أن رأي أنظر إليه توقف وسار بعيدا !! إن ما يحدث في هذه الحالة هو أن يكون الشخص تحت ضغط غير عادي فيلجأ لا شعوريا للتفيس عن نفسه بهذه الطريقة ، ولكنها تؤدي إلى أضرار صحية منها رفع ضغط الدم كما إنها تقوم بتوليد طاقة سلبية ضخمة .

الشكل الثاني يكون على هيئة محادثة توحى بعدم الكفاءة

لتوضيح ذلك إليك هذا المثال : كان محمدا لي أن ألقى محاضرة في فندق الملكة إليزابيث في مونتريال ، وفي إحدى طرقات الفندق سمعت إحدى السيدات تقول للآخرى " أنا عندي خوف رهيب من التحدث أمام الجمهور ، أنا لا أعرف كيف يستطيع الناس القيام بذلك ، كيف يقفون أمام الجمهور ويكونوا عرضة للسخرية " ... وردت عليها السيدة الأخرى " أنت على حق تماما فانا لن أتكلم أبدا أمام الجمهور " !!

وإذا حللنا هذا الموقف نجد أن السيدة الأولى قالت عن نفسها أشياء سلبية ووضعت نفسها في فخ هي التي صنعتها ، وليس هذا فقط بل إنها أثرت على زميلتها وشجعته أن تشعر بنفس الإحساس ... فالبرمجة الذاتية بهذه الطريقة هي التي تحتوى

على تكرار العبارات السلبية للنفس بالإضافة إلى تقبل هذه العبارات من الآخرين وهي على ذلك ضارة للغاية وتسبب أحاسيس سلبية هدامة تقلل من أداء أدوارك في جميع مجالات الحياة.

وقد يحدث أن نمر بهذه الأنواع الثلاثة من التحدث مع الذات يوميا عن طريق برمجة وإعادة برمجة عقلنا بإشارات سلبية للغاية فتستقر وترسخ بعمق في العقل الباطن وتصبح عادات ، وفي هذا الخصوص قال العالم الألماني جوته " أشر الأضرار التي يمكن أن تصيب الإنسان هو ظنه السيئ بنفسه ". وهناك حديث شريف يقول " لا يحقرن أحدكم نفسه ".

لحسن الحظ فأنت وأنا وأي شخص في استطاعتنا التصرف تجاه التحدث مع الذات الذي يتسبب في البرمجة الذاتية ، وفي استطاعتنا تغيير أي برمجة سلبية لإحلال برمجة أخرى جديدة إيجابية تزودنا بالقوة ، والسبب في ذلك بسيط وهو أننا نتحكم في أفكارنا فنحن المالكون لعقولنا وعلى ذلك فيمكننا أن نغير فيها تبعاً لرغباتنا. وقد قال أرنست هولمز في كتابه النظريات الأساسية لعلم العقل " أفكاري تتحكم في خيراتي ، وفي استطاعتي توجيه أفكاري " ... وفي كتابها العودة للحب قالت ماريان ويليامسون " في استطاعتنا في كل لحظة تغيير ماضينا ومستقبلنا بإعادة برمجة حاضرنا " ... وفي علم البرمجة اللغوية العصبية هناك مبدأ يقول " أنا مسئول عن عقلي إذا أنا مسئول عن نتائج أفعالي ".

من حقا كما أنه في استطاعتك أن تفكر بالطريقة التي تريدها أنت وأيضا أن تفكر في الشيء الذي ترغبه ، لا يوجد هناك من يستطيع أن يوجه أفكارك ... أفكارك تحت سيطرتك أنت وحدك ، ومن الممكن ببساطة توجيه التحدث مع الذات إلى الاتجاه السليم مما يحول حياتك إلى تجارب مليئة بالنجاح والسعادة. وفي كتابهما تجرأ لتكسب قال جاك كانفيلد ومارك فينسن " نحن جميعا متساوون في أننا غلوك 18 مليون خلية عقلية كل ما يلزمها هو التوجيه ".

قبل أن تنتقل إلى الخطوة التي عن طريقها يمكنك تغيير النداءات السلبية إلى أخرى إيجابية ذات فعالية دعني أشرح لك كيف يعمل العقل الحاضر والعقل الباطن سويا. إذا اعتبرنا أن العقل الحاضر هو معد برامج الكمبيوتر وأن العقل الباطن هو عقل الكمبيوتر فإن معد البرامج يجمع المعلومات من الخارج ويغذي بها عقل الكمبيوتر ، فمثلا لو أن معد البرامج يغذي الكمبيوتر بالرسائل التالية في برنامجه: أنا خجول ... أنا لا أستطيع الامتناع عن التدخين ، أنا أشعر بالضيق ، أنا عصبي المزاج ، أنا لا أستطيع مواصلة الألعاب الرياضية. فإذا أدخل هذا البرنامج إلى الكمبيوتر فإن الذي سيظهر على شاشة الكمبيوتر بالضبط هو " أنا خجول ولا أستطيع الامتناع عن التدخين ... الخ " فوظيفة العقل الحاضر هو تجميع المعلومات وإرسالها إلى العقل الباطن ليغذيه به ، وهذا الأخير لا يعقل الأشياء فهو ببساطة يخزن المعلومات ويقوم بتكرارها فيما بعد لا أكثر ولا أقل ، فلو حدث أن رسالة ما تيرمجت لمدة طويلة ولمرات

عديدة فإنها سترسخ وتستقر في مستوى عميق من العقل الباطن ولا يمكن تغييرها ، ولكن من الممكن استبدالها ببرمجة أخرى سليمة.

الآن إذا طلبت منك ألا تفكر في كلب أبيض ، هل يمكنك أن تقوم بذلك ؟

وإذا طلبت منك ألا تفكر في حصان أسود ، هل يمكنك أن تقوم بذلك ؟

بالطبع " لا " فانت غالبا قمت بالتفكير في كلب أبيض معين أو حصان أسود معين. وإذا قمنا بتحليل ما حدث نجد أن العقل الباطن قام بإلغاء كلمة " لا " واحتفظ بعباراة " فكر في كلب أبيض " ، ونفس الشيء يحدث عندما يسألك شخص ما عن أحوالك ويكون ردك " لا بأس " فالعقل الباطن يقوم بإلغاء كلمة " لا " ويحتفظ بكلمة " بأس " لذلك لو سألت أحد الأشخاص عن أحواله وكان رده " لا بأس " فقل له " أتمنى لك حظا سعيدا !! "

العقل الباطن يحتفظ فقط بالرسائل الإيجابية التي تدل على الوقت الحاضر بعكس إنك إذا قلت لنفسك " أنا سأكون بخير " فإن رسالتك لن يكون لها التأثير القوي ، فيجب أن تكون رسالتك دائما في الحاضر وليس فيما بعد ... وإليك بعض الأمثلة على الرسائل الإيجابية الفعالة :

" أنا قوي ، أنا سعيد ، أنا هادئ الأعصاب ، أنا عندي ذاكرة قوية " .

والآن إليك القواعد الخمس لبرمجة عقلك الباطن :

- 1- يجب أن تكون رسالتك واضحة ومحددة.
- 2- يجب أن تكون رسالتك إيجابية.
- 3- يجب أن تدل رسالتك على الوقت الحاضر.
- 4- يجب أن يصاحب رسالتك الإحساس القوي بمضمونها حتى يقبلها العقل الباطن ويبرمجها.
- 5- يجب أن تكرر الرسالة عدة مرات إلى أن تتبرمج تماما.

والآن إليك هذه الخطة حتى يكون تحدثك مع الذات ذو قوة إيجابية :

- 1- دون على الأقل خمس رسائل ذاتية سلبية كان لها تأثير عليك مثل: أنا إنسان خجول ، أنا لا أستطيع الامتناع عن التدخين ، أنا ذاكرتي ضعيفة ، أنا لا أستطيع الكلام أمام الجمهور ، أنا عصبي المزاج. والآن مزق الورقة التي دونت عليها هذه الرسائل السلبية والقي بها بعيدا.
- 2- دون خمس رسائل ذاتية إيجابية تعطيك قوة وابدأ دائما بكلمة " أنا " مثل : " أنا أستطيع الامتناع عن التدخين " ... " أنا أحب التحدث إلى الناس " ... " أنا ذاكرتي قوية " ... " أنا إنسان ممتاز " ... " أنا نشيط وأتمتع بطاقة عالية " .
- 3- دون رسالتك الإيجابية في مفكرة صغيرة واحتفظ بها معك دائما.
- 4- والآن خذ نفسا عميقا وأقرأ الرسائل واحدة تلو الأخرى إلى أن تستوعبهم جيدا.
- 5- ابدأ مرة أخرى بأول رسالة وخذ نفسا عميقا وأطرد أي توتر داخل جسمك. أقرأ الرسالة الأولى عشر مرات بإحساس قوي ، أغمض عينيك وتخيل نفسك بشكلك الجديد ثم أفتح عينيك.

6- ابتداء من اليوم إحذر ماذا تقول لنفسك وإحذر ما الذى تقوله للآخرين وإحذر ما يقوله الآخرون لك. لو لاحظت أى رسالة سلبية قم بإلغائها بأن تقول " الغى " وقم باستبدالها برسالة أخرى إيجابية.

تأكد أن عندك القوة وأنتك تستطيع أن تكون وتستطيع أن تملك وتستطيع القيام بعمل ما تريده وذلك بمجرد أن تحدد بالضبط ما الذى تريده وأن تتحرك فى هذا الاتجاه بكل ما تملك من قوة وقد قال فى ذلك جيم رون مؤلف كتاب السعادة الدائمة " التكرار أساس المهارات " ... لذلك عليك بأن تثق فيما تقوله ، وأن تكرر دائما لنفسك الرسائل الإيجابية فأنت سيد عقلك وقبطان سفينتك ... أنت تتحكم فى حياتك وتستطيع تحويل حياتك إلى تجربة من السعادة والصحة والنجاح بلا حدود.

وتذكر دائما :

عش كل لحظة كأنها آخر لحظة فى حياتك ،
عش بالإيمان ، عش بالأمل ،
عش بالحب ، عش بالكفاح ،
وقدر قيمة الحياة.

الاعتقاد

"كنت واثقا من أننى أستطيع جرى
الميل فى أربع دقائق."
أنا روجر بانستر العظيم



(2) الإعتقاد

مولد التحكم فى الذات

" هذه آخر كلمتى لك ، لا تخف من الحياة ، آمن بأن الحياة تستحق أن تعيشها ، وسوف يساعدك إيمانك على تحقيق الواقع "

د. وليام جيمس

تحدث العالم النفسانى الأمريكى ابراهام ماسلو عن رجل كان مصرا فى اعتقاده على أنه جثة بالرغم من جهود طبيبه النفسى لعلاج ، وفجأة خطر فى ذهن طبيبه سؤالاً ذكياً ... فقال له الطبيب " هل من المعقول أن تنزف الدماء من الجثة ؟ " فرد عليه المريض قائلاً " ما هذا الذى تقوله يا دكتور ، طبعاً الجثث لا تنزف الدماء " وعلى الفور قام الطبيب بوخز إصبع المريض فخرجت منه نقطة من الدماء ، وبدأت الدهشة والاستغراب على وجه المريض وصاح قائلاً " الآن فقط اقتنعت أنه من الممكن أن تنزف الدماء من الجثث " .

ماذا تعنى هذه القصة ؟ ... هذا الرجل كان يعتقد أنه جثة هامة ، وكان يرفض كل أنواع العلاج حتى تغير اعتقاده إلى أنه من الممكن أن تنزف الدماء من أى جثة ، وبالتالي فمن الممكن علاجها ، وعلى ذلك نقبل هو أن يضع نفسه تحت العلاج.

لا يتطلب الاعتقاد أن يكون الشئ حقيقة فعلاً ، ولكن كل ما يتطلبه هو الاعتقاد بأنه حقيقة. والاعتقاد هو الأساس الذى نبني عليه كل أفعالنا وهو أهم خطوة فى طريق النجاح. وفى ذلك هناك حكمة تقول " لكى ننجح فلا بد أولاً أن نؤمن بأننا نستطيع النجاح " ... وقد قال الكاتب الأمريكى نابليون هيل " ما يدركه ويؤمن به عقل الإنسان يمكنه أن يحققه " .

وإليك قصة ذلك المريض الذى لم تنجح معه أى طريقة فى العلاج حتى لجأ طبيبه إلى فكرة بسيطة وهى أنه قال للمريض أن هناك دواء اكتشف حديثاً من الممكن أن ينجح فى علاجه فى أقل من 24 ساعة ، وبكل حماس طلب المريض الحصول على هذه الدواء المدهش ، فأعطاه الطبيب قرصين وأكد له أنه فى أقل من 24 ساعة سيكون قد شفى تماماً وقد حدث فعلاً أن المريض زالت كل شكواه وشفى فى اليوم التالى وشكر الطبيب على المعجزة ... الآن هل تعرف ما هو هذا الدواء المعجزة ؟ ... قرصين من الأسبرين !! وقد شفى المريض فقط بقوة اعتقاده.

وقد حدث أن كنت فى دالاس فى أمريكا لإلقاء محاضرة عن مدى قوة تأثير الاعتقاد وكيف يكون اعتقاد الشخص هو السبب الرئيسى للنجاح والصحة الكاملة والسعادة أو الفشل والمرض والتعاسة. وبعد المحاضرة تجمع بعض الموجودون وقال أحدهم وكان رجلاً فى الثلاثينات من عمره أن ما ذكرته فى المحاضرة هو صحيح للغاية حيث أن جدته البالغة من العمر 73 سنة تخاف جداً من ركوب المصاعد حيث إنها مرت بتجربة سيئة عندما كانت فى الثامنة من عمرها حين تعطل بها المصعد وظلت محبوسة لأكثر من ساعة كانت طولها تصرخ وتبكي ومنذ ذلك

اليوم وهى تخاف جدا من استعمال المصاعد وتتفادى ركوبها حتى لو كان ذلك يعنى أنها ستصعد 500 درجة على قدميها. وقال لى شخص آخر فى أواخر الأربعينات من عمره إنه يخاف جدا من الكلاب حيث أن كلبا كان قد هجم عليه عندما كان فى الخامسة من عمره وعقره مرتين فى رجله واضطر للذهاب فورا إلى المستشفى للعلاج ، ومنذ ذلك اليوم لا يمكن أن يتواجد فى أى مكان به كلب. وذكرت لى إحدى السيدات أنها تكره القطة وتقوم بعمل أى شئ لتفاديهم حتى إذا كان ذلك يعنى أنها لا تقوم بزيارة الأصدقاء والأقارب الذين يقتنون القطة وهى تعلم جيدا أن خوفها هذا وكراهيتها للقطة يؤثر عليها وعلى أطفالها الذين يتمنون أن يكون لديهم قطة. وقال لى شاب رابع أنه كان يعتقد أنه سيكون بدينا جدا مثل والده وقد سبب له هذا الاعتقاد بعض الأمراض والمتاعب النفسية والجسدية ، فمئذ عشر سنوات قرر أن يتصرف إيجابيا فى هذا الموضوع فلجأ إلى أحد الأطباء المتخصصون وفى خلال سنة من العلاج استطاع أن يقضى على ذلك الاعتقاد السلبي الذى كان من الممكن أن يدمر حياته.

وكما أنه من الممكن أن يكون الاعتقاد سببا فى الفشل والحد من تصرفاتنا فى الحياة ، يمكنه أيضا أن يكون سببا رئيسيا للنجاح وتحقيق أهدافنا فى الحياة والمثال على ذلك أن توماس إديسون أجرى 9999 تجربة قبل نجاحه فى اختراع المصباح الكهربائى إلى أن ضحك عليه الناس. ومع ذلك لم يتوقف عن محاولاته الفاشلة قائلا أنه لم ييأس حيث أن كل خطوة فاشلة يستبعبدها تجعله يتقدم للأمام. وأيضا مثال والت ديزنى الذى ذهب إلى زوجته ومعه رسما كاريكاتيريا لفأر صغير قائلا لها "نحن سنجنى

ثروة كبيرة من وراء هذا الفأر " وكانت زوجته أول من قال له " أتمنى ألا تكون قد قلت مثل هذا الكلام لأى شخص آخر " ، ولكن اعتقاد ديزنى فى النجاح جعله يستمر فى أحلامه مقتنعا أنه سيبتكر شخصية ميكى ماوس ومدينة ديزنى ، وفى طريقه لتحقيق أحلامه واجه العديد من العقبات وأفلس أكثر من مرة ولكن بقوة اعتقاده استطاع أن يحقق النجاح حيث تعتبر مدينة ديزنى الآن عملا فنيا رائعا يجذب خيال الأطفال وأيضا الكبار.

فى كتابه " الاعتقاد " قال الكاتب الأمريكى روبرت ديلتز " يعمل الاعتقاد أكبر إطار للسلوك ، وعندما يكون الاعتقاد قويا ستكون تصرفاتنا متماشية مع هذا الاعتقاد ".

وقد قال د. ريتشارد باندرلر أحد مؤسسى البرمجة اللغوية العصبية " أن للاعتقادات قوة كبيرة فإذا استطعت أن تغير اعتقادات أى شخص فإنك من الممكن أن تجعله يفعل أى شئ ".

وفى كتابه " عشر قوانين طبيعية للوقت المثمر وتنظيم الحياة " قال هيرام سميث " لكل اعتقاد مجموعة قوانين مبرمجة فى مستوى عميق فى العقل الباطن ، وعلى أساس هذه القوانين يتصرف الإنسان ".

والآن نشرح الأشكال الخمسة الأساسية للاعتقاد والتي تؤثر على تصرفاتنا:

(1) أول أشكال الاعتقاد هو الاعتقاد الخاص بالذات : وهذا هو أقوى أنواع الاعتقادات ، فكيفية اعتقادك فى نفسك يمكنها أن تزيد من قوتك وتساعدك فى التقدم للأمام

لبلوغ أهدافك أو تكون مدمرة وتبعدك عن أهدافك وتمنعك من إحداث أى تغيير ... ومثال على ذلك بطل الملائكة الأمريكى محمد على الذى كان يردد دائما " أنا أعظم ملاكم ، أنا أعظم ملاكم " فبسبب قوة اعتقاده فى نفسه وفى إمكانياته استطاع أن يصل إلى درجة الامتياز وأصبح من أعظم الملاكمين فى عصره ، وقد سئل مرة فى حديث تليفزيونى عن الشئ الذى يمكنه أن يصنع بطل عظيم ؟ وكان رده " لكى تكون بطلا يجب أولا أن تؤمن وتعتقد أنك الأحسن ، وإذا لم تكن الأحسن تظاهر وتصرف كأنك الأحسن " ... وباختصار فقد أراد محمد على أن يجعلنا نفهم أنه من الواجب أن يكون عندنا اعتقادا قويا فى أنفسنا وفيما نريد أن نكونه.

وإليك بعض الأمثلة للاعتقادات السلبية عن الذات :

- أنا لا أساوى شيئا.
- أنا لا أستحق النجاح.
- إذا أصبحت غنيا سأكون وحيدا وسأفقد كل أصدقائى.
- لو امتنعت عن التدخين سيزيد وزنى.
- أنا لا أستطيع قيادة السيارة على الطريق السريع لأنه خطر.
- كلما قمت بتجربة أى شئ جديد لا أنجح ، أنا فاشل.

والآن إليك بعض الأمثلة التى تدل على الاعتقادات القوية عن الذات :

- أنا قوى وأتمتع بصحة ممتازة.
- أنا أثق فى نفسى وفى قدرتى على النجاح.

■ أنا أب ، أم ، زوج ، زوجة ، أبن ، ابنه ، أخت ، أخ ممتاز.

الاعتقادات عن الذات لها قوة شديدة وإذا ما قمت بتغييرها فإنك ستصبح شخصا مختلفا تماما وستغير حياتك كلية.

(2)

ثانى أشكال الاعتقاد هو الاعتقاد فيما تعنيه الأشياء :

هذا النوع من الاعتقاد يمثل ما تعنيه الأشياء بالنسبة لنا وتدل على حالة الشئ وكونه ذو أهمية أو غير ذى أهمية بالنسبة لنا. وكمثال فقد حدث أن كنت مرة فى لوزيانا ألقى محاضرة عن فلسفة النجاح وكعادتى دائما أردت أن أسأل الحاضرين عما إذا كان أحدهم عنده اعتقادات سلبية عن ذاته يشعر إنها تحد من قدراته ويحب أن يتخلص منها ... فخرجت من بين الصفوف شابة تملأ عينيها الدموع واقتربت منى وقالت " أنا لا أستطيع أن أثق فى أى رجل ، لقد جرحت ثلاث مرات فقررت ألا يكون فى حياتى أى رجل حتى لا أصدم مرة أخرى ، وفى نفس الوقت أشعر بوحدة فظيمة " ... وأردت أولا أن أوقف تفكيرها السلبي فورا وأن أجعلها تكف عن البكاء ، فسألتها " هل ذهبت فى أى رحلة إلى الصين ؟ " فاندحشت من السؤال وتوقفت عن البكاء وقالت " لا " ... فطلبت منها أن تكمل قصتها بخصوص عدم ثقتها فى الرجال ، ولما أخذت فى البكاء مرة أخرى سألتها " هل تعتقدى أن الناس فى الصين سيكون مثلما نبكى نحن ، أم إنهم يقومون بعمل حركات بوجوههم وتخرج الدموع من آذانهم ؟ " وطبعاً بدأت فى الضحك ... فطلبت منها مرة أخرى أن تستكمل قصتها

حيث إننى بهذه الطريقة كنت قد نجحت فى أن أجعلها تتوقف عن البكاء وتبدأ فى الضحك فسألتها عما تعنيه العلاقة بين الرجل والمرأة بالنسبة لها ... فردت قائلة " إنه الحب " ... فسألتها عما تحتاج إليه حتى تشعر بأنها محبوبة ... فقالت " الثقة ، فإذا لم أثق فى رجل فلا أستطيع أن أحبه " ... وسألتها عما إذا كانت تحب ركوب قطار الملاهى " رولر كوستر " الذى يرتفع فى الهواء ثم يهبط بسرعة مجنونة ... فقالت " طبعاً أحبه ، فهذا من هواياتى المفضلة ، وقد كنت فى الملاهى فى الأسبوع الماضى وقد ركبت هذا القطار مرتين " ... فسألتها عما إذا كان ركوب مثل هذا القطار يشكل خطراً عليها حيث إنه من الممكن أن يحدث عطلا فيه ويتسبب فى حادثة من الممكن أن تكون السبب فى وفاتها ... فقالت " طبعاً هذا وارد " ... فسألتها قائلاً " كيف تقومى بعمل شئ ما وأنت تعلمين جيداً إنه من الممكن أن يتسبب فى موتك " ولكنها لم ترد هذه المرة ... فسألتها عما إذا كان من الممكن أن تصاب بالسكتة القلبية أثناء ما كانت فى الهواء والقطار يغير اتجاهاته فجأة متحركاً بسرعة كبيرة ... فردت وقالت " طبعاً هذا محتمل " ... فسألتها " ومع ذلك قمت بركوب القطار ، اليس كذلك ؟ " ... فقالت " نعم " ... فقلت لها وكيف هذا ؟ ... فردت قائلة بأنها تثق فى نفسها وإنها تستطيع ركوب القطار وهى متأكدة وواثقة فى القائمين بإدارة الملاهى بالرغم من أنها لم تكن متأكدة من سلامة القطار وصلاحيته للركوب ... فسألتها " والآن بالنسبة للرجال ؟ " ... فردت قائلة " أعتقد إننى من الممكن أن

أثق فى نفسى " ... فقلت لها " ولكن من الممكن أن تتعرضى لجرح آخر " ... فقالت أخيراً " هذا لا يهم ، فإننى سامر بتجارب أكثر وسألتنى فى أحد الأيام بالشخص الذى من الممكن أن يشاركنى حياتى " . وبناء على هذا المثال فإنك إذا غيرت معنى الاعتقاد فى شئ فإنه يمكنك تغيير الاعتقاد نفسه وبالتالي سياخذ اعتقادك شكلاً مختلفاً تماماً .

(3) ثالث أشكال الاعتقاد هو الاعتقاد فى الأسباب: هذا الاعتقاد يتناول الدافع الذى وراء أى موقف وما يسببه .

من الممكن أن تشمل الاعتقادات السلبية ما يلى :

- لو أصبحت غنيا فمن الممكن أن يتسبب ذلك فى أن أفقد عائلتى .

- التدخين يسبب لى الاسترخاء .

- مكيف الهواء يسبب لى الإصابة بالبرد .

- أنا عصبى بسبب الطريقة التى نشأت عليها .

وإليك هذا المثال ... لى صديق يملك مطعماً فى مونتريال لتقديم الوجبات الخفيفة ، وكان صديقى هذا يدخل بشراهة ويتناول الكثير من القهوة ويعمل على الأقل لمدة 12 ساعة يومياً طوال الأسبوع بدون أى توقف أو إجازات . وفى أحد الأيام وأثناء تأدية عمله كعادته ، وأثناء تناوله للقهوة العاشر من القهوة وانهماكه فى التدخين ، وهو يعمل تحت الضغط الشديد وقع مغشياً عليه ونقلته سيارة الإسعاف فوراً إلى أقرب مستشفى ، واكتشف الطبيب المعالج أن صديقى قد أصيب بجلطة فى المخ وأجريت له على الفور

عملية جراحية ، وتم إنقاذ حياته بمعجزة ، وعلى الرغم من نجاح العملية فقد تسببت الجلطة فى إصابته بالشلل فى الجانب الأيسر ، وعندما تحسنت حالته وأصبحت الزيارة مسموحاً بها ، قمت بزيارته وقال لى والدموع تملأ عينيه " هل رأيت ما حدث لى ؟ " ... فقلت له " نعم " ... ثم قال لى إنه قد توقف نهائياً عن التدخين وتناول القهوة بتعليمات صارمة من الطبيب وإلا فإنه من الممكن أن يكون السبب فى موته.

والآن نشرح الذى حدث بالضبط فى حالة صديقى ، فهو كان على دراية تامة بأن تدخين ثلاث علب من السجائر مع شرب 15 - 20 قلحاً من القهوة فى اليوم بدون إجازات على الإطلاق مع العمل المستمر تحت الضغط الشديد هو وصفة ممتازة للانتحار ، وطالما كانت صحته - فى اعتقاده - على ما يرام ولم يكن يشعر بالتدهور الداخلى فقد ظل مستمراً على طريقته هذه فى الحياة ، وفجأة بعد حدوث المأساة تغير اعتقاده فى الأسباب تماماً ... فبدلاً من اعتقاده أن التدخين يسبب له الراحة بدأ يعتقد أن التدخين من الممكن أن يسبب له الموت ، وهذا الاعتقاد الجديد جعله يأخذ خطوات إيجابية تجاه أسلوب حياة صحية جديدة ، وبعد أن تحسنت صحته بنسبة 80% ولأول مرة منذ 40 سنة قام بقضاء عطلة مع عائلته فى المكسيك وبدأ يتمتع بالحياة.

(4) رابع أشكال الاعتقاد هو الاعتقاد عن الماضى:

فالذى حدث لك فى الماضى سواء كان سلبياً أو إيجابياً مدك بحصيلة من التجارب تثير وتنبه الأشكال الثلاثة

السابقة من الاعتقاد وتؤثر على سلوكك وتتحكم فى تصرفاتك فى المستقبل ، ولتوضيح ذلك أذكر مثال صديق لى كان قد قضى كل حياته المهنية فى مجال الفنادق ما بين الدراسة والعمل والسفر إلى أن حقق هدفه وأصبح مديراً عاماً لأحد الفنادق الكبيرة ، وكان يعتقد أن الأمور كانت تسير بالنسبة له على ما يرام إلى أن فصل من عمله فى عام 1986 وانقضت ستة أشهر إلى أن تغلب على ألم هذه التجربة ، وبعد ذلك وجد عملاً آخر كمدير أيضاً فى أحد الفنادق وبمجرد ما أن استعاد ثقته بنفسه وفى إمكاناته فصل من العمل مرة أخرى ، وأصبح منهاراً وروحه المعنوية وتقديره لنفسه فى الحضيض ، وأمتنع عن مقابلة أى شخص حتى أقرب الأصدقاء إليه لمدة طويلة ، إلى أن وجد عملاً كمستشار لأحد الشركات التى تقوم بإدارة سلسلة من المطاعم ، ولكنه بعد مدة قصيرة فصل مرة أخرى من عمله فقرّر أن يترك مجال العمل فى الفنادق والمطاعم نهائياً وفكر فى أن يبدأ عمله الشخصى وبالإستعانة بمدخراته قام بشراء محطة بنزين وتقبل مشروعه الجديد الصغير بارتياح وارتفعت روحه المعنوية واستعاد ثقته بنفسه وقرّر ألا يعمل أبداً لحساب الغير.

وإذا أردنا تحليل هذه التجربة لنرى كيف أن ما حدث له قد أثر على الثلاث أنواع الأخرى من الاعتقاد سنجد الآتى:

« اعتقاده فى الأسباب : أصبح اعتقاده فى الأسباب أن العمل فى الفنادق سيسبب له الآلام والأضرار لأنه سيفصل من العمل.

« إعتقاده فى المعانى : أصبح اعتقاده أن العمل فى مجال الفنادق والمطاعم يعنى الألم.

« إعتقاده فى الذات : أصبح اعتقاده أنه لم يعد كفؤا فى هذا المجال.

اعتقاده عن الماضى سيؤثر على حاضرك ومستقبلك وسيكون السبب فى أن تتحرك فى اتجاه معين أو أن تبعد تماما عن هذا الاتجاه نتيجة للخبرات التى مررت بها فى الماضى.

(5) خامس أشكال الاعتقاد هو الاعتقاد فى المستقبل:

يكون المستقبل عند بعض الناس مشرقا بمعنى وجود فرصا أكثر فى الحياة ومستوى أفضل ماديا ... ويكون المستقبل عند البعض الآخر مظلما مع احتمالات ضئيلة جدا للفرص.

وإليك هنا المثال ... كنت مدعوا مرة لإلقاء محاضرة عن تحقيق الإنجازات وذلك فى إحدى الجامعات. وبعد المحاضرة جاعنى مجموعة من الشباب والفتيات وقالوا أن كل ما ذكرته كان ممتازا ولكن على الورق فقط ولا يمكن تطبيقه فى واقع الحياة ... وسألته عن السبب الذى جعلهم يعتقدون ذلك ... فرد أحد الشباب قائلا أن معظم الذين تخرجوا مازالوا بدون عمل وأن نفس الشئ سيحدث لهم أى أن المستقبل يبدو مظلما ... فسألته " هل تعرف أحدا من المتخرجين الذين وجدوا عملا على الفور بعد تخرجهم؟ " ... وبعد تردد بسيط قال " نعم ... ولكن بنسبة بسيطة وكان الحظ حليفهم لكن أحدا غيرهم لم يجد عملا " ... وكان ردى عليه هو أن أعطيه نبذة عما

مررت به أنا شخصيا بعد سفرى إلى كندا فى عام 1978 ، فإن كل من قابلتهم فى البداية كانوا بدون عمل وقالوا إنهم على ذلك الحال لمدة طويلة ونصحونى بالعودة إلى بلدى لأننى لن أجد عملا ، وكان أمامى خيارين إما أن أقتنع بما يقولون وتهبط عزيمتى وأفقد الأمل أو أنزل فعليا إلى سوق العمل وأقوم بحملة بحث إلى أن أجد عملا مناسباً ... وقررت العمل بالرأى الثانى وفى أقل من 48 ساعة كان عندى عرضين للعمل وبدأت سلم الكفاح كفاسل أطباق وفى أقل من ثمان سنوات أصبحت مديرا عاما لأحد الفنادق الكبيرة ، وقلت لهم " أنتم أيضا عندكم الاختيار فإما أن تركزوا على أن تكونوا دائمي الشكوى من المستقبل وعدم وجود الفرص أو أن تقوموا بالتركيز على الذين يجدون العمل والوسيلة لتحقيق أحلامهم ... فماذا تختارون ؟ ... وردوا على بوجوه متفائلة " سنبحث عن عمل ، ولكن إذا لم نجد العمل المناسب فماذا نفعل ؟ " ... وكان ردى عليهم أن يحاولوا مرة ثانية وثالثة إلى أن يحققوا أهدافهم. وبعد ثلاثة أشهر من هذا اللقاء اتصل بى أحد الشبان وقال بى " اشكرك جدا على نصيحتك ، فقد وجدت عملا بعد التخرج مباشرة ".

والآن إليك هذه الأمثلة التى توضح كيف أن الاعتقادات يمكنها أن تعمل لصالحك كما يمكنها أيضا أن تعمل ضدك :

اعتقادات عن التخمين غالبا ما ستكون :

« عن المعنى : السجائر تجعلنى هادئا.

« عن الأسباب : لو توقفت عن التخمين سيزيد وزنى.

- « عن الذات : أنا مدخن وأتمتع بالتدخين.
 - « عن الماضى : كان والدى مدخنا وعاش 85 عاما بدون مشاكل صحية.
 - « عن المستقبل : أنا لا أستطيع أن أتخيل نفسى بدون سجائر وسأظل أدخن طوال عمري.
 - ولكن إذا حدث أن أصيب نفس هذا المدخن بمرض خطير من جراء التدخين ، ولكنه مازال على قيد الحياة لحسن حظه فمن الممكن أن تتغير اعتقاداته كما يملئ :
 - عن المعنى : السجائر تعنى الألم والموت.
 - عن الأسباب : إذا قمت بالتدخين ساموت.
 - عن الذات : أنا شخص غير مدخن.
 - عن الماضى : أنا أعرف كثيرا من الناس قد ماتوا بأمراض خطيرة بسبب التدخين ، ولكن والدى كان محظوظا.
 - عن المستقبل : لن أعود إلى التدخين مرة أخرى.
- يعمل نظام الاعتقاد بأكمله وبكل أشكاله مع بعضه البعض ، وإذا قمت بتغيير أى اعتقاد فسيمكنك تغيير باقى الاعتقادات وتصبح أكثر سعادة وأحسن صحة. وقد كتب د. جيمس ماكونيل فى كتابه فهم السلوك الإنسانى " الاعتقادات التى تقبلناها تتداخل باستمرار مع تجاربنا وتكون النتيجة إما الصحة أو المرض ".

الآن بعد هذه الفكرة الكافية عن ما هو الاعتقاد وأسبابه وكيف ن الاعتقاد السلبي يحد من قدراتك على النجاح وكيف أن لاعتقاد الإيجابي يمكنه أن يزيد من قوتك ويساعدك على أن

تعيش أحلامك ... أقدم لك خطة قوية يمكنها أن تساعدك على تحويل الاعتقادات السلبية إلى أخرى إيجابية :

أحرص على أن تكون بمفردك فى مكان هادئ لا يزعجك فيه أحد لمدة 30 دقيقة على الأقل ، ولنجاح هذه الخطة يلزمك إتباع خطواتها بالترتيب وأن تكون مندمجا مع احساساتك فى كل خطوة.

أولا : الاعتقاد السلبي :

- 1- دون اعتقاد سلبي يحد من قدراتك ويحول بينك وبين استخدام إمكانياتك الحقيقية.
- 2- دون خمس أشياء سلبية تحدث لك بسبب هذا الاعتقاد.
- 3- أغمض عينيك وتخيل إنك قد انتقلت لمدة عام فى المستقبل وأنت مازلت باعتقادك السلبي ... لاحظ الألم الذى يسببه لك هذا الاعتقاد واشعر به ولاحظ كيف إنه يحد من حياتك الشخصية وحياتك العملية وحياتك الصحية والعائلية.
- 4- استمر فى السير فى خط إبطارك الزمنى وتخيل إنك قد وصلت إلى خمس سنوات فى المستقبل ، ومازال معك نفس الاعتقاد السلبي ... لاحظ الألم واشعر به ولاحظ كيف أن هذا الاعتقاد يقيد تقدمك واشعر تماما باحساساتك فى ذلك الوقت ... قم بربط كل هذه الأحاسيس بذلك الألم.
- 5- استمر فى السير فى خط إبطارك الزمنى لمدة عشر سنوات فى المستقبل وأنت تحمل نفس هذا الاعتقاد السلبي معك ... لاحظ الألم واشعر به ولاحظ كيف أن هذا الاعتقاد السلبي يقيدك ويسبب لك الكثير من الألم.
- 6- ارجع إلى الوقت الحالى وأفتح عينيك وتنفس بعمق ثلاث مرات.

ثانيا : الاعتقاد المرغوب فيه :

- 1- دون اعتقاد إيجابى ترغب فيه.
- 2- دون خمس فوائد للاعتقاد الجديد ، وأشعر بالبهجة التى ستحصل عليها من هذا الاعتقاد الإيجابى.
- 3- أغمض عينيك وتخيل إنك قد انتقلت عاما فى المستقبل باعتقادك الجديد.
- 4- أشعر ببهجته ولاحظ الفوائد التى حصلت عليها بسبب الاعتقاد الجديد فيما يتعلق بحياتك الشخصية والعملية والصحية والعائلية.
- 5- استمر فى السير فى خط إبطارك الزمنى لمدة خمس سنوات فى المستقبل وأشعر بالسعادة التى ستحصل عليها ولاحظ فوائد اعتقادك الجديد.
- 6- استمر أكثر فى سيرك فى خط إبطارك الزمنى لمدة عشر سنوات فى المستقبل ... أشعر بالبهجة تسرى فى كل بدنك ولاحظ كيف أن حياتك ستتحسن بهذا الاعتقاد القوى الجديد.
- 7- عد للحاضر ... أفتح عينيك ... تنفس بعمق ثلاث مرات.

ثالثا : عملية تغيير الاعتقاد نفسها :

- 1- دون على الأقل خمسة مصادر يمكنها أن تساعدك على إحداث التغيير والاحتفاظ باعتقادك الجديد مثل : ماهى إمكانياتك وقدراتك ، من يمكنه أن يساعدك فى القيام بالتغيير ... الخ.
- 2- دون على الأقل خمس مشاكل من الممكن أن تواجهك وأنت تقوم بالتغيير.
- 3- دون على الأقل ثلاثة حلول لكل مشكلة.

- 4- أغمض عينيك وتخيل نفسك فى المستقبل باعتقادك الجديد ، لاحظ سلوكك والاحساسات التى تشعر بها ... أفتح عينيك.
- 5- تنفس بعمق وردد خمس مرات " أنا قادر على التغيير " ... " أنا واثق فى نفسى وفى قدرتى على النجاح ".
- 6- الفعل : يبدأ فوراً ، وقم بالتنفيذ الآن ... ابتداءً من اليوم قم ببناء ثقتك فى نفسك وفى قدراتك ... ثق أنه يمكنك تغيير أى اعتقاد سلبى وإبداله بآخر إيجابى يزيد من قوتك ... ثق إنك تستطيع تغيير أى ضعف وتحويله إلى قوة ... ثق فى أنه يمكنك أن تكون وتملك وتعمل أى شئ ترغب فيه.

وكما قال د. روبرت شولر فى كتابه القوة الإيجابية " يمكنك أن تعمل فقط ما تعتقد إنك تستطيع عمله ... يمكنك أن تكون فقط من تعتقد إنك تكونه ... يمكنك أن تحصل فقط على ما تعتقد أنك قادرا على الحصول عليه ... ويتوقف كل ذلك على ما تعتقه " .

وتذكر دائما أن عندك حياة واحدة تعيشها فأجعلها رائعة.

عش كل لحظة كأنها آخر لحظة فى حياتك ،
عش بالإيمان ، عش بالأمل ،
عش بالحب ، عش بالكفاح ،
وقدر قيمة الحياة.

طريقة النظر للأحداث

انا سعيدة جدا بحياتي
واحِب ان ابِتسم كثيرا
وانصت للناس



(3) طريقة النظر للأحداث " أساس الامتياز "

" أى حقيقة تواجهنا ليست لها نفس الأهمية كأهمية تصرفنا تجاهها ،
لأن هذه الأخيرة هي التى تحدد نجاحنا أو فشلنا "
نورمان لينسن بيل

ذهب أحد مديري الإنشاءات إلى موقع من المواقع حيث كان العمال يقومون بتشديد أحد المباني الضخمة فى فرنسا واقترب من أحد العمال وسأله " ماذا تفعل ؟ " ... فرد عليه العامل بطريقة عصبية وقال " أقوم بتكسير الأحجار الصلبة بهذه الآلات اليدائية ، وأقوم بترتيبها كما قال لى رئيس العمال ، وأنصعب عرقا فى هذا الحر الشديد ، وهذا عمل متعب للغاية ويسبب لى الضيق من الحياة بأكملها " . وتركه مدير الإنشاءات وذهب إلى عامل آخر وسأله نفس السؤال ، وكان رد العامل الثانى " أنا أقوم بتشكيل هذه الأحجار إلى قطع يمكن استعمالها ، وبعد ذلك تجمع الأحجار حسب تخطيطات المهندس المعماري وهو عمل متعب ، وأحيانا يصيبنى الملل منه ، ولكنى أكسب منه قوت عيشى أنا وزوجتى وأولادى ، وهذا عندي أفضل من أن أظل بدون عمل " . وذهب مدير الإنشاءات إلى عامل ثالث وسأله أيضا عما يعمله فرد عليه قائلا وهو يشير إلى أعلى " ألا ترى بنفسك إنى أقوم ببناء ناطحة سحاب " .

من هذه الإجابات نرى أن العمال الثلاثة رغم إنهم كانوا يقومون بنفس العمل إلا أن نظرتهم تجاهه كانت مختلفة تماما .
ومتلما قال كليمنت ستون وهو أحد الاقتصاديون الأمريكيون " هناك اختلافات بسيطة وأخرى كبيرة بين الناس ، فالاختلافات البسيطة هي النظرة تجاه الأشياء أما الاختلافات الكبيرة فهي كونها سلبية أو إيجابية " .

والآن دعنى أسألك بعض الأسئلة:
• هل يحب الناس أن يكونوا حولك ؟
• هل تثق فى الناس بنفس الدرجة التى تحب أن يتقوا هم فيك بها ؟
• هل تحكم على الآخرين بسرعة ؟
• هل تتحمل مسؤولية أخطاءك ؟ أو أنك تلوم الآخرين ؟
• هل لديك القدرة على الابتسام بسهولة ؟
• هل لديك القدرة على المزاح وعلى تقبله ؟
إن إجاباتك على هذه الأسئلة ستحدد نظرتك تجاه الأشياء .

ولكن ما هو تعريف النظرة تجاه الأشياء ؟ ... وما هو مصدرها ؟ ... وهل من الممكن تغييرها ؟
للإجابة على السؤال الأول ... فإنه طبقا لراى د. شاد هلمستتر مؤلف كتاب " الحل عن طريق التحدث للنفس " " النظرة تجاه الأشياء هي عبارة عن وجهة النظر التى من خلالها نرى الحياة ، وهي عبارة عن طريقة تفكير وتصرف وإحساس " .

كان مربى فى لعبة تنس الطاولة دائما ما يقول لى " ستكون حياتك انعكاس لنظرتك تجاه الأشياء ، فإذا كانت نظرتك تجاه البطولة ضعيفة فستكون بطلا ضعيفا ، وإذا اخبرت أن تكون نظرتك قوية ستكون بطلا قويا " . وفى الواقع فإن ما قاله لى كان صحيحا وكانت نظرتى قوية وحافظت على بطولة مصر لسنوات عديدة ، وإذا درست تاريخ معظم الأشخاص الذين حققوا نجاحا كبيرا فى الحياة ستجد أن العامل المشترك بينهم هو أن نظرتهم تجاه الأشياء كانت ممتازة ، ولم يركزوا على الفشل ، ولكن على النجاح ، ولم يبحثوا عن الأسباب ولكن عن الحلول ، وقد قال لى أحد الذين اتخذهم مثلا أعلى لى " إن نظرتك الإيجابية تجاه الأشياء هى جواز مرورك إلى مستقبل الفضل ، وهى ليست الغاية ولكنها طريقة للحياة " .

نعم ... إن النظرة تجاه الأشياء هى غاية فى الأهمية ، وهى الاختلاف الذى يؤدي إلى التباين فى النتائج ، وهى مفتاح للسعادة ، وهى الوصفة السرية وراء نجاح القادة والعظماء . وقد قال غاندى " إن الشئ الوحيد الذى يميز بين شخص وآخر هو النظرة السليمة تجاه الأشياء " .

وإذا تناولنا الحديث عن مصدر نظرتنا تجاه الأشياء فإنه طبقا لرأى د. جيمس ماكرونيل مؤلف كتاب فهم سلوك الإنسان " تبع نظرتنا تجاه الأشياء من اعتقاداتنا " .

إذا تمعنت فى هذا القول فستجد إنك إذا كنت مقتنعا بعملك فكيف ستكون نظرتك تجاهه ؟ ... وإذا كان العكس صحيحا فكيف

ستكون نظرتك له ؟ ... إن نظرتنا تجاه الأشياء هى أساسا نتيجة اعتقاداتنا وهذا ينقلنا للإجابة عن السؤال الثالث وهو هل من الممكن تغيير نظرتنا تجاه الأشياء ؟ ... والإجابة هى " نعم " . وكما قال دنيس واتلى مؤلف كتاب سيكولوجية الفوز " إن نظرتك تجاه الأشياء هى من اختيارك أنت " .

يمكنك أنت أن تقرر أن تبتسم ... يمكنك أنت أن تقرر أن تشكر الناس ... يمكنك أنت أن تقرر أن تقوم بالعطاء ومساعدة الآخرين ... يمكنك أنت أن تكون أكثر تفهما وتسامحا . فعلا ... إن النظرة للأشياء هى اختيار ، وهذا الاختيار نقوم به أنت وأنا ، ولدينا القدرة على تغييره ولكن فقط عندما نقرر أن نحرر أنفسنا من سيطرة الذات .

وقد قال ألبرت أينشتاين " تقدر القيمة الحقيقية للإنسان بدرجة حرمة من سيطرة ذاته " .

وقالت ماريان ويليامسن مؤلفة كتاب " قوة الإنسان " " إن أعظم أداة لتغيير العالم هى قدرتنا على تغيير نظرتنا تجاهه " .

وحتى يكون لدينا نظرة سليمة تجاه الأشياء يجب علينا أن نتقاضي السلبيات الخمس التالية :

1- اللوم :

كثيرا ما نسمع الناس يتلومون . فى مقر العمل أسمع الأشخاص يلومون آباءهم أو رؤساءهم فى العمل وحتى القدر وسوء الحظ لم يسلم من لومهم . وبعض الناس يلجون اللوم على حالة الطقس لتبرير شعورهم وإحساسهم . وللأسف فإن لوم الآخرين يحد من تصرفاتك ويمنعك من استخدام

إمكانياتك الحقيقية. أنا شخصيا كنت دائما ما ألوم غيرى فقد كنت ألوم والدى لقسوته على فى الصغر ، وكنت ألوم أستاذتى على عدم إستيعابى للدروس ، وكنت ألوم أصدقائى لعدم اتصالهم بى ، وكنت ألوم رئيسى على عدم تشجيعى فى العمل ، وكنت ألوم زوجتى على كل الأخطاء التى تقع فى حياتنا ، وكنت ألوم أولادى على إزعاجهم لى فى منتصف الليل ، وفوق كل ذلك كنت ألوم الحظ الذى أوجدنى وسط كل هذه الدوامة.

وفى أحد الأيام بينما كنت أقود سيارتى كنت أنصت إلى شريط لأحد المحاضرين العالميين يتحدث عن فن الالتزام ، وأستوقفتنى جملة قال فيها " عندما تلوم الآخرين والظروف والمواقف فإنك بذلك تعطيم القوة لقهرك ، فوجب عليك أن تتوقف عن لوم الآخرين وأن تتحمل مسؤولية حياتك " ... وكانت لى هذه العبارة بمثابة المنبه الذى أيقظنى مما كنت فيه ... ومنذ تلك اللحظة بدأت أبحث عن الطرق التى أستطيع بها تحسين ظروف حياتى بدلا من إلقاء اللوم على نفسى أو على الآخرين. وأنت أيضا يمكنك اتخاذ هذا الأسلوب وبذلك نكون أقرب إلى طبيعتنا الحقيقية حيث أنك إذا كنت لواما جيدا فإنك ستتمادى فى ذلك وتصبح لواما ممتازا ... فإترك هذه الطريقة ، وعليك بتسلم الأمور والبحث عن الطرق التى عن طريقها يمكنك تحسين ظروف حياتك وستدهش للدرجة التى ستكون عليها من راحة البال.

2- المقارنة :

نحن نميل عادة لمقارنة أنفسنا بالآخرين ، ونكون دائما الخاسرين فى تلك المقارنات حيث أن المقارنة تقوم على الأشياء التى نفتقدها وتكون عند الآخرين ... فإذا كان لدى مثلا سيارة صغيرة فإننى سأنظر إلى مالكي السيارات الفخمة وسأشعر بالضيق لعدم إملاكى لسيارة على نفس المستوى ... وعملية المقارنة ليست فى صالحنا لأنها تبني على الشئ الذى لا نتمكن منه والذى يكون الآخرون متميزون عنا فيه ... فبالطبع سنخسر المقارنة ونشعر بالضيق. وإذا كان لابد من المقارنة فقم بها ، ولكن عليك أن تقارن بين حالتك الآن وحالتك التى من الممكن أن تكون عليها فى المستقبل ... وعليك أن تسأل نفسك عن الطريقة التى يمكنك بها تحسين ظروف حياتك ، وعليك بالتركيز على قدراتك الشخصية وتطويرها ، وتذكر أن كل شخص يمتاز عن الآخرين ولو بشئ واحد على الأقل ، فبدلا من المقارنة أبدا بتحسين ظروف حياتك.

3- العيشة مع الماضى :

إذا كنت تعيش مع الماضى فهذا ما ستكون عليه حياتك تماما فى الحاضر والمستقبل ... فالعيشة مع الماضى هى سببا أساسيا للفشل حيث أن الماضى قد انتهى إلى الأبد ويمكننا فقط أن نتعلم منه ونستفيد من المعرفة التى اكتسبناها ومن الدروس التى مرت بنا ، وذلك بهدف تحسين ظروف حياتنا. وقد قال جون جريندر أحد مؤسسى البرمجة اللغوية العصبية " لا يتساوى الماضى مع المستقبل " ... وهذه حقيقة فعلا فالمهم أن

يكون عندك القوة لإطلاق سراح الماضى والعيشة فى الحاضر بكل معانيه.

4- النقد :

لا يمكننى أن أنسى تلك الفترة التى كنت فيها مديرا لإحدى الإدارات بالفنادق ، فقد كان من المفروض أن أحضر اجتماعات سنوية ، وكنت دائم القلق من هذه الاجتماعات لأن رئيسى فى العمل كان شغله الشاغل هو لوم ونقد الجميع على أى شئ وكل شئ ، وكانت هذه الاجتماعات عبارة عن كوابيس مؤلمة سواء بالنسبة لى أو للآخرين.

فقبل أن تقوم بتوجيه النقد لأى شخص عليك أن تتوقف لحظة وتذكر أن نقدك ربما يولد بينك وبين الآخرين أحاسيس سلبية متبادلة ... فقبل أن توجه النقد إلى أى شخص عليك أن تتنفس بعمق وتقوم بالعد العكسى من عشرة إلى واحد لإطلاق سراح أى توتر ... وعليك أن تقوم بالتفكير فى ثلاث ميزات فى هذا الشخص وركز انتباهك على نقاط القوة فيه بدلا من نقاط الضعف ، وكن لطيفا فى معاملته. وقد قال لى أحد اصديقائى وهو يملك شركة متخصصة فى برامج الكمبيوتر إنه يستعمل نظرية ثلاثة إلى واحد ، فلما سألته عنها قال " فى كل مرة تنتقد شخصا ما عليك أن تقوم بحدده ثلاث مرات " ويقول هوراس " من يعامل الآخرين بلطف يتقدم كثيرا " .

5- ظاهرة الـ " أنا " :

قامت إحدى شركات التليفون فى نيويورك بدراسة لمعرفة أكثر كلمة متداولة فى الأحاديث التليفونية ، وتوصلت هذه

الدراسة إلى إنه من بين 5000 مكالمة كان هناك 3990 مكالمة استخدمت فيها مرات عديدة كلمة " أنا " مثل " أنا نفسى ، أنا شخصيا ... الخ " .

وقد حدث أن كانت ممثلة الكوميديا الأمريكية كارول بيرنت منهمكة فى الحديث عن نفسها مع إحدى صديقاتها لمدة طويلة ، وفجأة توقفت ونظرت فى ساعتها وقالت لصديقتها " أنا أسفة جدا حيث إننى تحدثت عن نفسى لمدة طويلة ، والآن لنحدث عنك أنت ، ما هو رأيك فى أنا ؟ !! " ... إذا أردت أن يسخر منك الآخرون أو أن يتحاشوا الحديث معك فعليك فقط أن تتحدث دائما عن نفسك ... وتذكر دائما أن كل شخص عنده صوت فى داخله يقول له " أنا أهم إنسان فى العالم بالنسبة لى " ... وهناك مثل قديم يقول " حدث الناس عن نفسك مستمعون لك ، حدثهم عن أنفسهم سيجونك " . لذلك يجب عليك أن تقلل من استعمال كلمة " أنا " وكن كريما فى استعمال كلمة " أنت " .

والآن إليك هذه المبادئ الستة التى ستساعدك لى تكون نظرتك للأشياء سليمة :

(1) ابتسم :

نشر مقالا بمجلة " النجاح " الأمريكية تناول علاقة الأطفال بالابتسام ، وذكر فيه أن الأطفال يبتسمون ويضحكون حوالى 400 مرة فى اليوم ، وإذا ما قارناهم بالكبار نجد أن الكبار يبتسمون 14 مرة فقط فى اليوم ... ولك أن تتصور هذا الفارق الشاسع وكان الناس ينسون الابتسام كلما تقدموا فى العمر !! وهذا ينقلنا إلى نقطة طريفة وهى أن الوجه به 80 عضلة ، وعندما نبتسم فنحن نستخدم 14 عضلة فقط منهم ، ولا يؤثر

ذلك على شكل الوجه ، ولكن إذا ما كان الوجه عبوسا فإن الناس تستخدم تقريبا كل عضلات الوجه مما يسبب له التجاعيد!!

هل تبسم بسهولة ؟ ... وهل تبسم كثيرا ؟

حدث أن سألت أحد الأصدقاء عن رايه فى مقابلة تليفزيونية أجريت لى فى أحد المحطات الكندية ... وكان رده أن المقابلة كانت جيدة ... فطالبت منه ألا ياملنى ويقول رايه بصراحة ... فكرر إجابته بأن المقابلة كانت جيدة ... ولما أصريت على أن أستخلص إجابة شافية مفصلة نظر إلى وقال " إن وجهك ممتاز للمقابلات الإذاعية على الراديو !! ... لماذا لا تبسم أبدا ؟ " ... ولما ذكرت له إننى قد ابتسمت ، قال لى " فى المرة القادمة عليك بتبنيه وجهك حيث أن الابتسامة لا تظهر عليه " !!

تظهر الجدية الشديدة على وجوه بعض الناس الذين تنطبق عليهم الحكمة القائلة " البعد عنهم غيمة " ، وقد قال مارك توين الكاتب الأمريكى الشهير " بعض الناس يزينون المكان بحضورهم والبعض الآخر بانصرافهم " .

دعنى أسألك ... لو كان عندك الاختيار أن تكون مع شخص يميل إلى الجدية الشديدة أو مع شخص آخر يتميز بالاتزان مع الميل للفكاهة والدعابة ... فمع من تختار أن تكون ؟

الابتسامة كالعوى تنتقل للغير بسهولة دون أن تكلفنا أى شئ وفوائدها عظيمة لدرجة أن إحدى المستشفيات الجامعية فى ولاية كاليفورنيا أخذت فى تطبيق العلاج لبعض المرضى مستخدمين تأثير الضحك فى شفائهم ، وكانت الأفلام الفكاهية

والعروض الكوميديية أحد البنود التى كان الأطباء ينصحون بها مرضاهم وكانت النتائج مذهشة.

وقد قال إمرسون " عندما يدخل شخصا سعيدا إلى الغرفة يكون كما لو أن شمعة أخرى قد أضيئت ، فإذا رسمت ابتسامة جميلة على وجهك فإن النتيجة لن تكون فقط هى رد الناس لهذه الابتسامة إليك ولكنك أنت أيضا متشعر بالسعادة " ... وفى كتابه مبدأ السرور قال د. بول بيرسون " نحن نملك ست حواس هى البصر ، والسمع ، الحس ، الذوق ، الشم ، وخفة الظل " . وهناك حكمة تقول " ابتسموا لبعضكم ... أبتسم لزوجتك ... ابتسمي لزوجك ... ابتسموا لأطفالكم ... وليس المهم إلى من توجه هذه الابتسامة ، ولكن الابتسامة متمى الحب بينكم " .

وصدق الله العظيم حين حذر رسوله صلى الله عليه وسلم " ولو كنت لظا غليظا القلب لانفضوا من حولك " ... وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم " ابتسامتك فى وجه أخيك صدقة " .

(2) خاطب الناس بأسمائهم :

إن أسماء الشخصية هى من أجمل ما يمكن أن تسمعه آذاننا فإننا عندما نتذكر اسم أى شخص ونناديه به فإن ذلك لا يجذب اهتمامه فقط ولكن يسعده أيضا ... فإذا قابلت أى شخص تتبه جيدا أن تتذكر اسمه ، وإذا لم تكن متأكدا قم بالسؤال مرة أخرى ثم كرر استعمال اسمه عدة مرات ، وستكون مندهشا للقوة التى ستكسبها عندما تتذكر أسماء الآخرين وتقوم بإستعمالها.

(3) اعط فرصة الكلام للآخرين :

قال أحد حكماء الصين " لقد وهبنا الله أذنين ولم واحد فقط حتى نسمع أكثر ونتكلم أقل " ... فإذا تحدث إليك أحد الأشخاص فيجب عليك أن تتصت بانتباه وذلك ليس فقط بغرض فهم ما يقول ولكن ذلك سيخلق التجاوب الممتاز بينك وبينه. فعندما أصبحت مديرا عاما لأحد الفنادق قال لى أحد المتخصصين الكبار فى هذا المجال " لقد أصبحت الآن مديرا عاما وسيكون عندك العديد من الفرص لكى تسمع كثيرا وتتكلم قليلا ".

وقد كتب تونى اليساندرا فى كتابه القوة المحركة للإنصات الفعال " عندما أتكلم فأنا أعرف مسبقا المعلومات التى لدى ، وحينما أستمع فأنا أحصل على المعلومات التى لديك ، وهناك قاعدة واحدة لكى تكون متحدثا لبقا ، تعلم كيف تصمت ".

إذا تحدث إليك أحد فاستعمل هذه الخطة البسيطة :

- أستمع ولا تقاطع المتحدث.

- أستمع باهتمام.

- قم بتوجيه بعض الأسئلة.

(4) تعمل المسؤولية الكاملة لأعمالك :

لو قمنا بتحليل كلمة " المسؤولية " سنجد أنها تعنى القدرة والتجاوب ... أى بمعنى القدرة للتجاوب من أجل التقدم للأمام ، فإنك عندما تتحمل مسئوليتك فإنك تستخدم إمكانياتك وقدراتك حيث أن النجاح بأى المقاييس يتطلب أن تتحمل

المسؤولية ... وبالاختصار فإن إحدى الصفات المشتركة بين كل الناجحين هى القدرة على تحمل المسؤولية. وهناك قصة طريفة عن تحمل المسؤولية ملخصها أن أحد الملوك كان يقوم بالتحقيق مع ثلاثة أشخاص متهمين بالسرقة ، وعندما سأل الأول عن سبب قيامه بالسرقة قال " أنا لم أسرق يا جلالة الملك ، لست أنا السارق ، إن رجال الشرطة قد قاموا بالقبض على بطريق الخطأ " . وعندما سأل المتهم الثانى عن سبب قيامه بالسرقة قال " لم يكن فى نيتى السرقة أبدا ولكن والدى هو الذى قام بتحريضى على السرقة يا مولاي فأنا بريء " . وعندما وجه الملك نفس السؤال للمتهم الثالث رد عليه قائلا " أنا معترف يا جلالة الملك بالسرقة ، وأتحمّل كامل المسؤولية ، ولكنى كنت مضطرا حيث أن والدتى مريضة للغاية ولا أملك أى أموال لعلاجها ولم يكن أمامى أى حل آخر ... أنا أعلم أننى من المفروض ألا أقوم بمثل هذا العمل ، وأنا معترف وقابل بحكمكم على " فأخذ الملك فى التفكير لمدة دقائق قليلة وأمر الحراس بحبس المتهم الأول والثانى لمدة ستة أشهر والعفو عن المتهم الثالث. فيجب عليك أن تتحمل المسؤولية كاملة بصرف النظر عن النتائج.

(5) مجاملة الناس :

قال الفيلسوف الأمريكى مارك توين " أنا أستطيع أن أعيش لمدة شهرين بتأثير مجاملة لطيفة " ... وقال عالم النفس الحديث د. ويليام جيمس " أعظم المبادئ فى الإنسان هو تلهفه على تقدير الآخرين له ".

فكلنا نمتلكنا الرغبة لكي نشعر بتقدير الآخرين لنا ، فكن كريما في المدح وأنتهز كل الفرص الممكنة لمجاملة الآخرين.

(6) سامح واطلق سراح الماضي :

يمكنك أن تسامح ، ولكن تعلم في نفس الوقت من تجاربك ، وهناك الكثيرون الذين يقولون " سامح وانسى الإساءة " ... ويقول الله تعالى " والعافين عن الناس والله يحب المحسنين " صدق الله العظيم.

واليك هذه القصة التي تحكى أن أحد الأشخاص كان في زيارة لإحدى حدائق الحيوان. فرأى لافتة كتب عليها " خطر لا تقترب من الأسد " ولكنه تجاهل اللافتة وأدخل يده إلى داخل القفص فقفز الأسد وكاد يلتهم يده ، ولكن لحسن الحظ احتاجت الإصابة إلى إجراء جراحة بسيطة في اليد ، ومع كل هذا كان الشخص مندهشا وقال في نفسه " لماذا هجم الأسد على ، فأنا رجل طيب وكنت أريد فقط أن ألعب معه ، ولا أعتقد إنه كان يعتمد أن يؤذي ، لقد سامحته ونسيت ما حدث منه " . وبعد أسبوعين ذهب نفس الشخص مرة أخرى إلى نفس حديقة الحيوان وزار قفص الأسد وأدخل يده مرة أخرى إلى داخل القفص ، وفي هذه المرة إلتهم الأسد ذراعه كله ، ونقل هذا الشخص على الفور إلى المستشفى ، وتم إنقاذ حياته بمعجزة. وبعد ستة أشهر ذهب مرة ثالثة إلى حديقة الحيوان ووقف أمام قفص الأسد وقال له " أنا أعلم إنك لم تكن تقصد أن تؤذي ، لقد سامحتك ولكنني في هذه المرة لن أنسى "

بالطبع يمكنك أن تسامح أى شخص ، وأن تطلق سراح الماضي والعواطف السلبية المصاحبة له ، ولكن في نفس الوقت يجب أن تتذكر ما استوعبته من الدروس حتى يمكنك مواجهة المواقف المشابهة ، ويمكنك أن تتصرف بطريقة صحيحة.

والآن هذه هي خطتك لكي تكون نظرك تجاه الأشياء سليمة :

1- استيقظ صباحا وأنت سعيد :

يطلع النهار على البعض فيقول " صباح الخير يادنيا " بينما يقول البعض الآخر " ما هذا ... لماذا حل علينا النهار مرة أخرى بهذه السرعة " !! أحذر من الأفكار السلبية التي من الممكن أن تخطر على بالك صباحا حيث أنها من الممكن أن تبرمج يومك كله بالأحاسيس السلبية ، وركز انتباهك على الأشياء الإيجابية ، وأبدأ يومك بنظرة سليمة تجاه الأشياء.

2- احتفظ بابتسامة جذابة على وجهك :

وحتى إذا لم تكن تشعر أنك تريد أن تبسّم فتظاهر بالابتسامة حيث أن العقل الباطن لا يستطيع أن يفرق بين الشئ الحقيقي والشئ غير الحقيقي ، وعلى ذلك فمن الأفضل أن تقرر أن تبسّم باستمرار.

3- كن البادئ بالتحية والسلام :

هناك حديث شريف يقول " وخيرهم الذي يبدأ بالسلام " ... فلا تنتظر الغير وأبدأ أنت.

4- كن منصتا جيدا :

أعلم أن هذا ليس دائما بالأمر السهل ، وربما يحتاج لبعض الوقت حتى تتعود على ذلك ، فأبدأ من الآن ... لا تقاطع

- أحدا أثناء حديثه ... وعليك بإظهار الاهتمام ... وكن منصتا جيدا.
- 5- خاطب الناس بأسمائهم :
أعتقد أن أسماءنا هي أجمل شيء تسمعه أذاننا فخاطب الناس بأسمائهم.
- 6- تعامل مع كل إنسان على أنه أهم شخص في الوجود :
ليس فقط إنك ستشعر بالسعادة نتيجة لذلك ، ولكن سيكون لديك عدد أكبر من الأصدقاء يبادلونك نفس الشعور.
- 7- ابدأ بالمجاملة :
قم كل يوم بمجاملة ثلاثة أشخاص على الأقل.
- 8- دون تواريخ ميلاد المحيطون بك :
بتدوينك لتواريخ ميلاد المحيطين بك يمكنك عمل مفاجأة تدخل السرور على قلوبهم بأن تتصل بهم أو أن تبعث لهم ببطاقات التهنية وتتمنى لهم الصحة والسعادة.
- 9- قم بإعداد المفاجأة لشريك حياتك :
يمكنك تقديم هدية بسيطة أو بعض من الزهور من وقت لآخر ، وربما يمكنك أن تقوم بعمل شيء بعينه مما يحوز إعجاب الطرف الآخر ، وستجد أن هناك فرقا كبيرا في العلاقة الإيجابية بينكما.
- 10- ضم من تحبه إلى صدرك :
قالت فيرجينيا ساتير الأخصائية العالمية في حل مشاكل الأسرة " نحن نحتاج إلى 4 ضمات ملووة بالحب للبقاء ، و 8 لصيانة كيان الأسرة ، و 12 ضمة للنمو " ... فأبدأ من اليوم بإتباع ذلك يوميا وستدهش من قوة تأثير النتائج.

- 11- كن السبب في أن يبتسم أحد كل يوم :
أبعث برسالة شكر لطبيبك أو طبيب أسنانك أو حتى المختص بإصلاح سيارتك.
- 12- كن دائم العطاء :
وقد حدث أن أحد سائقي أتوبيسات الركاب في ديفر بأمريكا نظر في وجوه الركاب ، ثم أوقف الأتوبيس ونزل منه ، ثم عاد بعد عدة دقائق ومعه علبة من الحلوى وأعطى كل راكب قطعة منها. ولما أجرت معه إحدى الجرائد مقابلة صحفية بخصوص هذا النوع من الكرم والذي كان يبدو غير عاديا ، قال " أنا لم أقم بعمل شيء كى أجذب انتباه الصحف ، ولكنى رايت الكآبة على وجوه الركاب في ذلك اليوم ، فقررت أن أقوم بعمل أى شيء يسعدهم ، فأنا أشعر بالسعادة من العطاء ، وما قمت به ليس إلا شيئا بسيطا في هذا الخصوص ". فكان دائم العطاء.
- 13- سامح نفسك وسامح الآخرين :
إن الذات السلبية في الإنسان هي التي تغضب وتأخذ بالثأر وتعاقب بينما الطبيعة الحقيقية للإنسان هي النقاء وسماحة النفس والصفاء والتسامح مع الآخرين.
- 14- استعمل دائما كلمة " من فضلك " وكلمة " شكرا " :
هذه الكلمات البسيطة تؤدي إلى نتائج مذهشة ... فقم بإتباع ذلك وسترى بنفسك ولا بد أن تعرف أن نظرتك تجاه الأشياء هي من اختيارك أنت فقم بهذا الاختيار حتى يكون عندك نظرة سليمة وصحيحة تجاه كل شيء.

من اليوم قم بمعاملة الآخرين بالطريقة التي تحب أن يعاملونك بها.

من اليوم أبتسم للآخرين كما تحب أن يبتسموا لك.

من اليوم أمدح الآخرين كما تحب أن يقوموا هم بمدحك.

من اليوم أنصت للآخرين كما تحب أن ينصتوا إليك.

من اليوم ساعد الآخرين كما تحب أن يساعدوك.

بهذه الطريقة ستصل لأعلى مستوى من النجاح ، وستكون في طريقك للسعادة بلا حدود.

وتذكر دائما :

عش كل لحظة كأنها آخر لحظة في حياتك ،

عش بالإيمان ، عش بالأمل ،

عش بالحب ، عش بالكفاح ،

وقدر قيمة الحياة.

العواطف

الحياة هدية من الله سبحانه وتعالى
ولكل مشكلة حل
لذلك قررت أن أعيش سعيدا



(4) العواطف

"ألوان القوس قزح"

"لا يوجد شيء سواك يجعلك متخوفا أو محبا لأنه لا يوجد شيء يتعداك"

ماريان ويليامسون

كان أحد الشبان شغوفا لأن يعرف سر السعادة ، فسأل كثيرا من الناس إلى أن نصحه أحدهم بزيارة قرية معينة في الصين بها رجل حكيم طاعنا في السن سيدله على سر السعادة. وبدون إضاعة أى وقت إستقل أول طائرة متوجهة إلى الصين حيث كان شديد الحماس للوقوف على سر السعادة ولما وصل أخيرا إلى تلك القرية قال في نفسه " الآن سأكتشف السر الذى كنت أبحث عنه لمدة طويلة ". ووصل إلى بيت الحكيم الصينى وطرق الباب ففتحت له سيدة كبيرة في السن ورحبت به وأخذته إلى الصالون وطلبت منه الانتظار. وطال انتظاره لأكثر من ثلاث ساعات أحس فيها بالغضب الشديد من إهمال صاحب البيت له ، وأخيرا ظهر الرجل الحكيم بمظهره البسيط وملابسه المتواضعة جدا وجلس بوقار إلى جانب الشاب وسأله وعلى وجهه ابتسامه عما إذا كان يرغب فى أن يتناول قليلا من الشاي. وكان الشاب فى تلك اللحظة على وشك الانفجار قائلا فى نفسه " لقد تركنى هذا الرجل العجوز أكثر من ثلاث ساعات بمفردى وأخيرا حينما ظهر لم يعطنى أى مبرر لتأخيره ولم

يعتذر عن ذلك ، والآن يسألنى بكل بساطة عما إذا كنت أرغب فى تناول الشاي " ... وبينما كان الشاب منهمكا فى التفكير فى ذلك كان غضبه يزداد حتى سأله الرجل مرة أخرى بهدوء عما إذا كان يريد أن يتناول قليلا من الشاي ... فرد عليه الشاب بعصبية قائلا " نعم أريد أن أتناول الشاي " ... فطلب له كوبا من الشاي وجلس بهدوء إلى جانبه. ولما حضر الشاي سأل الرجل ضيفه " هل تريد أن أملأ لك كوبا من الشاي " ... فرد عليه الشاب بالإيجاب ... فصب الحكيم الشاي فى الكوب إلى أن امتلأ إلى آخره وبدأ الشاي يسيل خارج الكوب ومازال هو مستمرا فى صب الشاي إلى أن نهض الشاب واقفا وأنفجر فى الرجل الحكيم قائلا " ألا ترى أن الكوب قد امتلأ إلى آخره وأن الشاي قد سال خارجه وملأ المكان؟ " ... فرد عليه الحكيم وقال بابتسامة هادئة " أنا مسرور لأنك استطعت أن تقوم بالملاحظة أخيرا " ... ثم أرفق قائلا وقد نهض من مكانه " لقد انتهت المقابلة " ... فصرخ الشاب فى وجهه قائلا " ماذا تقول ؟ لقد سافرت كل هذه المسافة وتركنتى فى انتظارك أكثر من ثلاث ساعات وملأت كل المكان بالشاي وسأل على الأرض ، والآن تقول لى أن المقابلة قد انتهت ... هل أنت تمزح معى ؟ " ... فقال الرجل الحكيم " اسمع يا بنى ، يجب أن تحضر لى مرة أخرى عندما يكون كوبك خاليا " ... فسأله الشاب عما يقصده بذلك ، فرد عليه الحكيم الصينى قائلا " عندما يكون الكوب مملوءا بالشاي فلا يمكن أن يستوعب أكثر من ذلك ، وبناء عليه إذا استمررت فى أن تصب فيه أكثر مما يمكنه أن يستوعب فإنك ستتلف الكثير من الأشياء حولك ، وهذا أيضا ينطبق بالنسبة لك فإنك عندما إستمررت فى غضبك أصبح كوبك مملوءا إلى آخره

وأخذت تصب فيه أكثر إلى أن زاد غضبك وأصبحت عصبيا أكثر من اللازم ، والنتيجة هنا أيضا عبارة عن خسارة كبيرة ". وبعد ذلك أوصله إلى الباب وقال له " إذا أردت أن تكون سعيدا يا بنى فتعلم كيف تتحكم فى شعورك وتقدير انك ، وتأكد دائما أن يكون كوبك خاليا فهذا هو مفتاح السعادة " .

تتغير الأحاسيس كما يتقلب الجو ، وهى مثل قطار الملاهى الذى يصعد ويهبط فى الهواء ، وتختلف الأحاسيس كألوان القوس قزح . فأنت من الممكن أن يبدأ يومك بالسعادة وتكون منسجما وتدندن أغانيك المفضلة وأنت تستعد للخروج وتتأنق فى ملابسك . وأثناء ذهابك لعملك لو ضايقك أى شخص بسيارته أثناء قيادتك فأنت تتركه يمر ببساطة وبدون أى انفعال وتذهب إلى عملك وتبدأ بتحية الجميع وتتمنى لهم يوما سعيدا ، ولم كل هذا ؟ ... فقط لأنك تشعر بالسعادة .

وفى اليوم التالى تستيقظ متأخرا فى الصباح حيث أنك قد نسيت ضبط ساعة التنبيه للاستيقاظ ، وتدور حول نفسك ويختلط كل شئ أمامك كما لو كان هناك حريق بالمنزل ، وترتدى ما يقابلك من الثياب حتى لو كانت غير منسجمة ، وإذا ضايقك أحد فى الطريق تكون فى منتهى العصبية ، وتصل إلى عملك وأنت فى حالة غليان ، وإذا بانر أحد بتحيتك متمنيا لك يوما سعيدا فسيكون ردك " أرجوك اتركنى وشأنى فمن أين ستأتى السعادة ؟ " !!

فى الواقع فإنه من الممكن أن يكون كوبك مملوء إلى آخره ثم يفرغ ويملا مرة أخرى ثم يكون فارغا ، وهكذا أكثر من مرة فى اليوم . فلو أنك استيقظت فى الصباح شاعرا أن يومك سيكون

سعيدا ، فهل تظن أن كوبك مملوء أو فارغا ؟ ... بالطبع فارغا . وأثناء استعدادك للخروج والذهاب إلى عملك أنقطع التيار الكهربائى ، وتوقفت كل الأشياء التى تدور بالكهرباء ... فهل تظن عندئذ أن كوبك مملوء أم فارغا ؟ ... بالطبع أخذا فى الاعتبار . وبعد ذلك ترتدى ثيابك المفضلة ، وتخرج من المنزل ، وتبدأ فى تشغيل السيارة ولكنها لا تدور ... فهل كوبك مملوء أم فارغا ؟ ... طبعا امتلا أكثر . وأخيرا تدور السيارة وتشعر أن كوبك قد فرغ قليلا اليس كذلك ؟ ... وفجأة أثناء قيادتك للسيارة تلاحظ أن سيارة الشرطة تطلب منك التوقف ويبلغك مندوب الشرطة أنك قد تعديت السرعة المسموح بها ويقوم بتغريمك ... فهل تظن أن كوبك مملوء أم فارغا ؟ ... بالطبع امتلا أكثر . وأخيرا تصل إلى العمل متأخرا 30 دقيقة ، ويطلبك رئيسك لمقابلته فى مكتبه ، وتذهب لمقابلته وأنت تشعر أن كوبك مملوء إلى آخره ، ويفاجئك رئيسك بابتسامة هادئة ويبلغك أن الترقية التى كنت تنتظرها قد تمت الموافقة عليها ... والآن ما هى أخبار كوبك ؟ ... طبعا أفرغ ما فى جبعته ، وتذهب إلى مكتبك وأنت تكاد تطير من الفرح وتتسلم مكالمات تليفونية من صديق لك يخبرك أن منزلك قد شب به النار ... طبعا يمتلا كوبك إلى آخره بسرعة مرة أخرى . فكما ترى الأحاسيس دائما تتقلب مثل الطقس ... فدعنى أسألك هل أنت أحد هؤلاء الذين يسمحون للظروف أن تؤثر على أحاسيسهم ؟ ... فكر فى ذلك .

كنت ألقى محاضرة عن سيكولوجية القيادة لمجموعة من الشركات ، فقام أحد المديرين وقال " أنا أعرف أسلوبى فى القيادة فقد عدت لتوى من إنجلترا بعد أن قضيت أسبوعا فى

دراسة القيادة " ... فكان ردى أن هذا كلاما لا معنى له ، وقمت بتغيير الموضوع. وبعد دقائق قليلة سألته عن إحساسه فقال " طبعا أشعر بالضيق " ... فلما سألته عن السبب قال " لقد أهنتنى " ... فقلت له " هل أنا فعلا أهنتك أم أنك أنت الذى فهمت ذلك ؟ وهل أنا امرتك أن تشعر بهذا الإحساس أم أن هذا قرارك أنت ؟ " ... فكان رده " لا أعرف ولكنى أفضل أن أكون بمفردى لفترة " ... فقلت له " هل رأيت ماحدث ففى أقل من دقيقة وبجملته واحدة فقط استطعت أن أؤثر على أحاسيسك ، وهذا يعنى أن القيادة ليست فقط أسلوبا ولكنها طريقة متكاملة فى الحياة تبدأ بالسيادة على النفس والتحكم فى العواطف وطبعا فى الحالة الذهنية " .

دعنى أسألك هذا السؤال ... عندما يقوم رئيسك فى العمل بتحريك صباحا بابتسامة لطيفة فهل يؤثر ذلك على إحساسك ؟ ... ولو حدث العكس ولم ينظر حتى إليك فهل هذا له تأثير على إحساسك ؟ ... أؤكد لك أن الإجابة ستكون بـ " نعم " .

لو قمت بدعوة بعض الأشخاص على العشاء فى أحد المطاعم وكان كل شئ على ما يرام وعند وصولك إلى المطعم اكتشفت أن الحجز قد ألغى ... فهل سيؤثر هذا على إحساسك ؟ ... وبعد ذلك استطاع مدير المطعم أن يدبر لك مكانا آخر ، ولكن عامل الخدمة لم يكن على المستوى المطلوب من الذوق فهل سيؤثر هذا على إحساسك ، ثم يقوم بتقديم طبقك المفضل ولكنك تكتشف أن به طعما غريبا فهل سيؤثر هذا على إحساسك ؟

كما ترى أن أى شئ يحدث لنا يكون له تأثيرا على أحاسيسنا ... فأنت تتذوق شيئا ويؤثر ذلك على أحاسيسك ، وتشم أو ترى أو تسمع أى شئ وأيضا يؤثر كل هذا على إحساساتك .

فى محاضراتى عن " سيادة الذات " أسمع تعليقات مختلفة من الحاضرين مثل :

- من السهل عليك أن تطلب منى أن أشعر بالسعادة لأنك لست فى مكانى ولا تعيش مع اسرتى. أو
 - لو أنى اشتريت سيارة جديدة سأشعر بالسعادة. أو
 - لو امتلكت شقة فسيحة سأشعر بالسعادة. أو
 - إذا استطعت إنقاص وزنى سأشعر بالسعادة. أو
 - لو أننى أصبحت مالكا لعملى الخاص سأشعر بالسعادة.
 - وقالت إحدى الحاضرات لو أن زوجى يتوقف عن الشخير أثناء النوم سأشعر بالسعادة !!!
- فلكى يشعر كل شخص من هؤلاء الأشخاص بالسعادة فإنه ينتظر أن يحدث له شيئا بعينه أى بمعنى آخر أن كل منهم يقول أنه سيكون سعيدا ولن يشعر بالسعادة إلا إذا حصل على ما يريده ... أى أنهم يعتقدون أن اقتناءهم لشيء محدد سيكون هو السبب فى شعورهم بالارتياح والسعادة.

فى كتابه " غير فكرك لمجرد التغيير " قال ريتشارد باندلر " يظن بعض الناس أن الشعور بالسعادة هو نتيجة النجاح ، ولكن العكس هو الصحيح حيث أن النجاح هو نتيجة الشعور بالسعادة " .

فهل أنت واحد من هؤلاء الذين ينتظرون شيئا بعينه أو شخصا محددا يجعلك تشعر بالارتياح والسعادة ؟ ... هل حدث أنك كنت متلهفا إلى الحصول على شئ معين ، وبعد حصولك عليه قلت فى نفسك " هل هذا هو كل ما كنت انتظره ؟ " .

لقد كان الفيس بريسلى المغنى الأمريكى المشهور يمتلك كل شئ يمكن أن يتمناه أى إنسان فى حياته ... فقد كان وجيه فى شكله ، وله شهرة عالمية ، وعلى درجة كبيرة من الثراء ... ومع ذلك لم يكن فى الحقيقة سعيدا فى حياته. والمطربة داليدا كانت تجرى دائما وراء الشهرة ... فسافرت إلى فرنسا وحققت هناك النجاح العظيم ، ومع ذلك لم تكن سعيدة. أتعلم أين هما الآن ؟ ... لقد ماتا ... فقد انهيا حياتهما بالانتحار لأنهما لم يكن لديهما السيطرة على عواطفهما وأحاسيسهما ، ولم يكونا سعيدين فى حياتهما.

فى الحقيقة كل منا كان ضحية للشعور بالضيق فى وقت ما فى حياتنا ، وكنا أيضا سجناء العواطف السلبية التى قد تكون فى صورة خوف أو حزن أو ألم ... وهناك بعض الناس الذين يحاولون الهرب من مشاكلهم بتعاطى المخدرات أو شرب الخمر أو التدخين أو الشراهة فى الأكل أو لعب القمار أو حتى مشاهدة التلفزيون لفترات طويلة. وللأسف فإن هذه العادات السلبية تتسبب فى ضرر أكثر وتسلب الإنسان قدرته على الشعور وتعطيه مهربا مؤقتا ، وتكون آثارها السيئة أكبر بكثير على المدى الطويل.

والآن ... ألم يحن الوقت أن نحرر أنفسنا من العواطف السلبية والعادات السلبية ؟

ألم يحن الوقت لنحرر أنفسنا من القيود ونتوقف عن البكاء على الماضى ؟

ألم يحن الوقت أن نسيطر على عواطفنا ولا نسمح لأى إنسان أو أى شئ أن يملأ علينا ويختار لنا أحاسيسنا ؟
هذا هو موضوعنا فى هذه الفقرة.

لنبدأ بفهم السببين الرئيسيين للعواطف ... فبناء على رأى سيجموند فرويد فإن أول سبب للعواطف هو " الحب والرغبة ". أما السبب الثانى فهو " الخوف والفقدان ". والسبب الأول يرتبط بالمتعة والسرور ، ويدفع الإنسان للتحويل تجاه رغباته ... أما السبب الثانى فيرتبط بالألم ويدفع الإنسان للابتعاد عن مصدر الألم. وتختلف مصادر العواطف من شخص إلى آخر وتتحدد طبقا لطريقة تفكيرنا وتفسيرنا للأشياء ومفهومنا ورؤيتنا للمواقف. فمثلا إذا كان لدى شخص ما رغبة شديدة للتدخين فإنه سيربط المتعة بتناوله للسيجارة ويتجه للتدخين ... وربما يربط شخص آخر الألم بعلاقة معينة فيميل لإنهاء تلك العلاقة ويبتعد عنها ... وفى كلتا الحالتين فقد بنيت العواطف على أساس كيفية رؤية الشخص للمواقف والأفكار التى يضعها فى ذهنه ، وبالتالي فرويتك لأى موقف هى التى تحدد نوعية حياتك ، وفى ذلك يقول أبراهام لينكولن " يكون المرء سعيدا بمقدار الدرجة التى يقرر أن يكون عليها من السعادة " ... فإذا ربطت ذهنك بأفكار سعيدة ستحصل على احساسات سعيدة والعكس بالعكس حيث أن ذلك يرجع لك أنت لأنه لا يوجد لدى أى إنسان آخر القدرة لجعلك تشعر بالنقص دون رضاك أنت ... وفى الواقع لا يمكن لأى إنسان ولا أى ظرف أن يجبرك على الإحساس بشئ ما بدون موافقتك أنت ... فأنت قبطان سفينتك والحارس على عواطفك ... والعواطف مثل المصعد ترتفع وتنخفض ، ولكنك أنت المتحكم فيها ، فالطريقة التى تنتظر بها لأى موقف هى التى تسبب لك إما السعادة أو القناعة. وكما قال د. ويلارد جايلين فى كتابه الأحاسيس " من الممكن أن تشعر فى يوم ما بالانسياط ثم تشعر

بالانقياض في اليوم التالي مباشرة ، وما بين الأحاسيس كل متعة الجنة وكل يؤس الجحيم .

ففى أى مرة ينتابك الشعور بعواطف سلبية عليك أن تسأل نفسك هل هذه العاطفة مفيدة أم ضارة ؟ ... هل ستساعدنى على التقدم وتحقيق أهدافى ؟ ... فإذا كانت الإجابة بالنفى فعليك استعمال ما أطلق عليه " قانون الثلاثة " وهو :

1- قم بملاحظتها.

2- قم بالغائها.

3- قم باستبدالها ، بأن تتصرف فيها فوراً.

فإذا لاحظت أنك تمر بعواطف سلبية ، وسألت نفسك الأسئلة المناسبة فإنك ستكون لديك القدرة على استبدالها ... وفى ذلك قال ألبرت أينشتاين * لو كنت على وشك أن أقتل وأمامى ساعة واحدة فقط لأبحث عن طريقة لإنقاذ حياتى فهأتى سأكرس أول خمسة وخمسين دقيقة فى البحث عن السؤال المناسب ، وبمجرد الوصول إلى ذلك فإن العنور على الإجابة سيحتاج إلى خمس دقائق فقط .

فإذا شعرت بالضيق فعليك بسؤال نفسك :

- لماذا أشعر بالضيق ؟ ... وبمجرد الوصول إلى السبب عليك بسؤال نفسك :

- ما الذى أريد أن أشعر به ؟

- وكيف يمكننى تغيير احساسى ؟

وبعد ذلك عليك بالتحرك فى اتجاه الأحاسيس التى تشعرك بالسعادة.

والآن أقدم لك المبادئ الأربعة للسعادة :

(1) المدوء النفسى الداخلى :

عندما يكون كيانك الداخلى فى سلام وتكون متصلاً بذاتك الحقيقية وبعيدا عن الـ " أنا " السلبية وقيودها ، وعندما تسمح لقوة الحب بأن تملأ قلبك وروحك فإن كيانك الداخلى سيجعل مقاومتك شديدة ضد أى تأثيرات وأحداث العالم الخارجى ، وستتمتع ليلاً بالنوم العميق الهادئ بصرف النظر عن الأحداث التى مررت بها خلال اليوم.

(2) الصحة السليمة والطاقة :

أن كثيراً من الناس - للأسف - يضعون الصحة والطاقة فى آخر قائمة اهتماماتهم ... فالكثيرون يدمنون التدخين ويأكلون بشرامة ويبالغون فى احتساء المكيفات ونادراً ما يمارسون أى رياضة ويبدأون فى فهم قيمة الصحة والطاقة فقط إذا انتابتهم المصائب والكوارث الصحية. وقد قال الله تعالى " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة " ... ولك أن تعلم أن الطريقة التى تبرمج بها عقلك ونظام التغذية التى تتعود عليه ، ومدى مداومتك للألعاب الرياضية كل ذلك يؤثر على مستوى صحتك وطاقتك فإذا كنت فى صحة ممتازة ولديك طاقة عالية ستكون أكثر حماساً وأكثر شعوراً بكيانك ، وتكون سعادتك على درجة أعلى.

(3) الحب والعلاقات :

عندما تكون علاقاتك بالآخرين طيبة ، وعندما تكون على علاقة يسودها الحب مع من حولك وتشعر فعلاً أنهم يهتمون بك ويحتاجون إليك ستكون أكثر سعادة.

(4) تحقيق الذات :

عندما يكون عندك أهدافا ذات قيمة وتشعر بالحماس لتحقيقها ستجد أنك تعمل في هذا الاتجاه وسيكون شعورك تجاه ذلك وتجاه مقدراتك على النجاح إيجابيا وستحقق أهدافك وستكون ثقتك بنفسك أكبر عندما تقوم برسم طموحات وأهداف جديدة وستشعر بأن تأثيرك في الحياة واضح وستكون بالتالي أكثر سعادة.

هذه المبادئ الأربعة هي مصادر السعادة والعواطف الإيجابية والضعف في أي منها يكون سببا في تعرضنا للكلم والعواطف السلبية.

وفيما يلي نوضح كيف يمكنك تحويل الأحاسيس السلبية إلى أحاسيس إيجابية في الحال. هناك ثلاث قواعد رئيسية يمكنك عن طريقها أن تتحكم في الأحاسيس السلبية وتغييرها :

1- تحركات الجسم :

إن الطريقة التي تحرك بها جسمك تؤثر على ذهنك وعلى أحاسيسك ولنوضح ذلك عليك بإتباع الخطوات التالية :-

• أرخى أكتافك وأخفض رأسك وتنفس ببطئ وفكر في شيء يسبب لك الضيق بدرجة كبيرة ورد قائلا " أنا مسرور وفي غاية السعادة " ... هل هذه الطريقة صحيحة ؟ ... هل تعكس شعورك الحقيقي ؟ ... بالطبع لا.

• والآن إتبع الخطوات العكسية التالية :
أرفع أكتافك ورأسك لأعلى وتنفس بقوة وضم قبضة يدك كما يفعل الملاكمون وردد " أنا ضعيف " ... هل هذه الطريقة تعكس شعورك الحقيقي ؟ ... بالطبع لا.

في كلتا الحالتين السابقتين حركات الجسم لا تعكس الرسالة التي ترسلها أنت إلى ذهنك. فعندما يأتي إلى في العيادة أي شخص للعلاج من الاكتئاب الذي يقول أنه يشعر به فعادة أسأله " وكيف فعلت ذلك ؟ " وهذا السؤال موجه للشخص صاحب الحالة لأنني أريده أن يلاحظ شيئين : أولهما أنه هو نفسه السبب في الشعور الذي ينتابه ، ثانيهما أن حالته النفسية هي انعكاس لحركات جسمه ... وهنا أقوم بسؤاله أن يصف لي تحركات جسمه شاملة الأكتاف المنحنية والرأس المنخفض وطريقة التنفس التي تتم بالكاد ... ثم أطلب منه أن يقف ويرفع أكتافه ورأسه لأعلى ويتنفس بعمق ثم أسأله عن إحساسه ، ويكون رده عادة " أشعر بتحسن الآن ".

نخلص من ذلك إلى أن الطريقة التي تحرك بها جسمك تؤثر قطعاً على إحساساتك.

2- تعبيرات الوجه :

هل تعرف عدد العضلات في وجه الإنسان ؟ ... 80 عضلة ، وكل عضلة متصلة بجزء معين في المخ لذلك فإذا كنت سعيدا ستبتسم وإذا كنت مسرورا ستضحك وإذا كنت في حالة من الضيق فستعبر عن ذلك بعبوس الوجه. وبتغيير تعبيرات الوجه يمكنك تغيير إحساساتك ... ولنقوم بتجربة ذلك عليك بإتباع الآتي : أرسم ابتسامة على وجهك ، ما الذي تشعر به وأنت تبتسم ؟ ... والآن أرسم نظرة غضب وامتعض على وجهك ... ما الذي تشعر به وأنت في هذه الحالة ؟

أجرت إحدى المستشفيات الجامعية في كاليفورنيا بحثا عن تعبيرات الوجه ، واكتشفوا أن لتعبيرات الوجه أثرا كبيرا

على احساسات الأشخاص الذين أجرى البحث عليهم فبدأوا في علاج مرضاهم والابتسام على وجوههم ... وبعد ثلاثة أيام فقط من معالجة المرضى المكتئبين بمساعدتهم على الابتسام والضحك كانت نتيجة الشفاء ايجابية لنسبة كبيرة منهم.

ولنقم الآن بتجربة بسيطة وهى عليك أن تحاول أن ترسم على وجهك ابتسامة وامتنعاضة غضب فى نفس الوقت ... هل تستطيع عمل ذلك ؟ ... بالطبع لا ، حيث أن الأمر يختلط على عقلك الباطن فليس من الممكن أن تقوم بعملين متضادين فى نفس الوقت ، ولكن من الممكن إحلال فعل أو فكرة بغيرها.

لنقم الآن بتجربة أخرى ... قم بالتفكير فى شئ أو شخص ما كان سببا فى أن ينتابك شعورا سلبيًا . والآن فكر فى مرة كنت غارقا فيها فى الضحك ربما من مشاهدتك لإحدى الأفلام الساخرة الهزلية أو لسماعك لإحدى القفشات ، والآن فكر مرة أخرى فى الشخص الذى سبب لك احساسا سلبيًا وستلاحظ أن احساسك تغيرت لأن تجربة الضحك اختلطت بالتجربة السلبية ... عندما تبتسم ينخفض مستوى الأدرينالين فى الجسم ويرتفع مستوى الأندورفين ويسبب شعورك بسعادة أكثر وتوتر أقل . فعليك أن تلاحظ فى أول مرة قادمة تواجهك فيها أى مشكلة أن ترسم ابتسامة على وجهك ، وربما لا يكون ذلك بالشئ الهين والممكن فى كل مرة ، ولكن قم بعمل ذلك على أى حال حتى لو يتطلب ذلك منك أن ترسم ابتسامة مزيفة إلى أن تتقن القيام بذلك بدون مجهود.

3- التمثيل الداخلى :

عند قيامك بعمل أى شئ فإنك تستخدم حواسك الخمس ، فالطريقة التى ترى بها وتسمع بها وتتذوق بها وتشم وتحس بها أى شئ يؤثر على احساساتك . والطريقة التى تعيش بها أى تجربة لها تركيبها الخاص ، فإذا قمت بتغيير هذه التركيبة فيمكنك بالتالى تغيير التجربة ذاتها ، ولنقوم بتحليل ذلك عليك باتباع الآتى :

فكر فى أحد الأشخاص الذين يجعلوك تشعر بالضيق من مجرد التفكير فيهم ، ما الذى تشعر به ؟ ... والآن تخيل وجهه وكان له أذنا طويلة مثل الأرانب ، ما الذى تشعر به الآن ؟

إذا قمت بتغيير شكل تركيبة أى موقف فيمكنك تغيير الموقف كله أو التجربة كلها ... فعندما يكون عندك إحساسا بالضيق فإنك تستخدم حواسك الخمس بتركيبة معينة ، أما إذا كنت تشعر بالسعادة فإنك تستخدم نفس الحواس ، ولكن بتركيبة مختلفة تماما . والآن سنقوم بهذه التجربة :

- فكر فى موقف مررت به فى الماضى وسبب لك شعورا بالضيق.

- عندما تفكر فى هذا الموقف قم بملاحظة أول شئ يخطر ببالك ، هل هو صورة تراها مثلا ؟ ... أو صوتا تسمعه أو شيئا تحسه ؟ ... فمثلا لو قلت " أنا أرى نفسى أقوم بعمل شئ " ، فعلى ذلك يكون أول شئ قد خطر على بالك هو صورة . والآن قم بملاحظة الشئ الثانى الذى يخطر على بالك هل هو صوت أم إحساس ؟ ... فإذا قلت أنه صوت فلاحظ أى صوت هذا بالتحديد ، هل هو صوتك أنت أم صوت شخص آخر ، لاحظ ما الذى تقوله

لنفسك ... فربما يقول أحد الأشخاص " أنا أشعر بالضيق " أو " أنا أشعر بالتعب " ... فما الذى نقوله لنفسك بالتحديد ؟ ... والآن لاحظ ما الذى تحسه بالضبط ، ولاحظ أين يتركز هذا الإحساس ، هل هو فى المعدة ، أم فى الصدر ، أم فى الأكتاف ، أم فى الرأس ؟

نحن الآن عندنا تركيبة كاملة تبين كيف أن شعورك بالضيق يتمثل فى داخلك. وبالطبع من الممكن أن تختلف التركيبة من شخص لآخر ، فمثلا من الممكن أن يأتى الصوت ثم الإحساس ثم الصورة أو يأتى الإحساس ثم الصورة ثم الصوت.

- والآن عليك أن تلاحظ أين يتركز الصورة ، هل هى أمامك أم على يمينك أو يسارك ... تخيل أن هذه الصورة تبتعد عنك بعيدا ثم تخيل أنها تبتعد أكثر فأكثر ، قم بملاحظة إحساسك وما الذى تشعر به.

- والآن خذ الصوت واستبدله بصوت يقول " أنا قوى ، أنا قوى " ... وأخيرا تنفس بعمق ثم أخرج كل الضغوط والعواطف السلبية مع إخراجك لهذا النفس العميق.

- والآن استبدل الصورة وتخيل نفسك وأنت تشعر بارتياح وسعادة وقل " أنا قوى " والآن تنفس بعمق ثم أرسم ابتسامة على وجهك ... والآن ما هو شعورك ؟

عندما تغير تحركات جسمك وتعبيرات وجهك والتصورات الداخلية يصبح فى إمكانك تغيير إحساساتك فى الحال.

والآن إليك هذه الوصفة الفعالة التى ستساعدك على تغيير أى عواطف سلبية وتجعلك تشعر بالارتياح والسعادة :

- 1- دون إحساسا سلبيا يؤثر عليك الآن.
- 2- دون لماذا أنت لديك هذا الإحساس ؟
- 3- قم بتمزيق هذه الورقة وألق بها بعيدا.
- 4- والآن دون إحساسا إيجابيا تحب أن تشعر به.
- 5- تخيل نفسك بإحساسك الجديد.

6- إغمض عينيك ولاحظ أول شئ يخطر ببالك عندما تفكر فى هذا الإحساس وهل هو شئ تراه ، تسمعه ، أم تشعر به ؟ ... ثم لاحظ الشئ الثانى والشئ الثالث الذى يخطر على بالك.

7- غير فى الصورة ، إقترب منها وقم بتكبيرها ثم ادخل فيها ثم غير فى الصوت وأجعله صوتا مرتفعا وقويا.

8- غير تحركات جسمك ، ارفع رأسك لأعلى مع فرد الأكتاف والتنفس بقوة.

9- ردد قولك " أنا قوى " خمس مرات.

10- إرسم ابتسامة على وجهك.

والآن ما الذى تشعر به بعد مرورك بكل هذه الخطوات ؟

والآن لنذهب أبعد ونتعمق أكثر فى طريقنا إلى " السيادة على الذات " حتى يمكننا أن نكتشف كيف نتحكم فى مخاوفنا ، وكيف نتخلص من أى خوف قد يكون ملازما لنا طول حياتنا. لابد أن تفهم أولا أن الخوف المرضى الذى هو بالإنجليزية فوبيا Phobia هو عبارة عن خوف غير منطقى ، ثم أن الاعتقاد العميق بأنه حقيقة عند الشخص المصاب به لا يعنى أنه حقيقة بالنسبة لكل الناس.

دعنى أسألك ... هل تعتقد أن كل إنسان عنده خوف من الطائرات ؟ ... بالطبع لا. وما رأيك فيما يتعلق بالخوف من الأماكن العالية ، والخوف من الحيوانات والحشرات والأماكن المغلقة أو أى خوف مرضى آخر ؟ ... هل تعتقد أن كل الناس يشعرون بهذا الخوف ؟ ... بالطبع لا ... أليس كذلك. ولكن الشخص الذى يعانى من الخوف المرضى يكون هذا الخوف حقيقة بالنسبة له ، وذلك بسبب تجربة مر بها فى الماضى وبناء على ذلك فإنك أنت اليوم بخبراتك وتجاربك وعمرك ليس هو نفس الشخص الذى يعانى من الخوف ، ولكن أنت كشخص فى الماضى هو الذى لديه هذا الخوف وظل ملازما لذاتك طوال السنين الماضية. والآن ألا تعتقد أنه قد حان الوقت لكى نتخلص من أى خوف ، ونتمتع بحياتنا بدون أى قيود ؟ ... تذكر دائما أنك لو غيرت تركيبة أى خوف مع تغيير معانيه فإنك ستستطيع تغييره والتخلص منه. وإليك التجربة التالية :

هل تحب أن تشاهد أفلام الرعب ؟ ... لو كانت الإجابة بنعم ، فهل من الممكن أن تشاهد مثل تلك الأفلام فى وقت متأخر بعد منتصف الليل وأنت بمفردك ؟ ... وعندما ينتهى العرض وتريد الذهاب إلى دورة المياه مثلا ، فهل تأخذ فى التلفت حولك ؟

والآن دعنى أسألك ... إذا شاهدت فيلما من أفلام الرعب مع أصدقائك فى وسط النهار ، فهل ستكون إحساساتك هى نفسها كما فى الحالة السابقة ؟ ... بالطبع لا ، أليس كذلك ؟

فيا ترى ما هو الذى يسبب الخوف بالتحديد ، هل هو الصوت أم الصورة أم كلاهما ؟ ... كلاهما أليس كذلك ؟ ... وهل إحساسك بالخوف سيكون على نفس الدرجة لو أن شاشة

العرض بعيدة عنك جدا ؟ ... لا. وبالنسبة لحجم الشاشة فإذا قمنا بتصغير الشاشة جدا فهل درجة إحساسك بالخوف ستكون هى نفسها فى حالة الشاشة الكبيرة ؟ ... لا. والآن لنلعب قليلا فى الصوت ... فإذا أوقفنا الصوت تماما فهل ستكون إحساساتك هى نفسها ؟ ... وإذا أضفنا إلى الفيلم موسيقى معينة مثل تلك التى نسمعها عادة فى العروض البهلوانية (السيرك) فهل ستكون إحساساتك هى نفسها ؟

والآن لنغير فى الصوت والصورة فى نفس الوقت ... فنقوم بوضع موسيقى العروض البهلوانية ، وفى نفس الوقت نضع أذانا طويلة مثل أذان الأرانب لجميع شخصيات الفيلم ، هل ستكون إحساساتك هى نفسها ؟ وهل أصبح هذا الفيلم الآن فيلما من أفلام الرعب ؟ بالطبع لا ... ما هو السبب ؟ ... السبب هو أن تركيبة التجربة اختلفت تماما ، وتغيرت بالتالى نظرتك تجاهها.

فلنتخلص الآن من الخوف نهائيا وإلى الأبد (ولكن تذكر أن هذا ليس بديلا للعلاج فى الحالات العسيرة التى يفضل فيها استشارة الطبيب النفسى المتخصص ، ويفضل أيضا أن يكون معك شخصا تثق فيه إذا أردت أن تقوم بهذه التجربة بمفردك)

والآن لنبدأ التجربة :

1- تخيل أنك فى إحدى صالات عروض السينما ، وحولك كثير من الناس ، وتشعر بالأمان لأن اثنين من الأشخاص المفضلين لديك يجلسان إلى جانبك مثل والديك أو أصدقائك ... الخ.

2- لاحظ أن هناك شاشة عرض كبيرة أمامك وسيعرض فيها فيلما عن الخوف المرضى الذى ينتابك ، وتذكر أنك فقط هنا لتشاهد الفيلم (العرض) ، وأنت لست جزءا من أحداثه ، وأن بجانبك أشخاص يكونون لك الحب ويخافون عليك.

3- ضم قبضة يدك مثلما يفعل الملاكمون لأن ذلك سيساعدك على أن تتذكر أنك لست جزءا من الفيلم وأنك فقط بين المشاهدين وفى إمكانك التحكم فى الفيلم. إبدأ الفيلم بالمشهد الذى يصور آخر مرة شعرت فيها بالخوف المرضى والظروف المحيطة بتلك الواقعة ، وأبدأ بالأحداث واجعل شريط الأحداث يمر كله أمامك إلى نهاية الفيلم.

4- عندما تصل إلى نهاية الفيلم قم بإيقاف الشريط.
5- والآن إنتقل وتخيل نفسك وأنت متوجها ناحية شاشة العرض لتدخل داخل الفيلم فى المنظر النهائى ، ثم قم بعرض الفيلم بالعكس وبسرعة جدا مثلما كانت تعرض الأفلام الهزلية القديمة (كأفلام شارلى شابلن) وكرر عرض الفيلم بالعكس خمس مرات.

6- قم بعرض شريط الفيلم مرة أخرى بالعكس مع إضافة أذان الأرانب إلى كل شخصيات الفيلم وإضافة موسيقى عروض السيرك.

7- تنفس بعمق ثلاث مرات ، ثم ردد ثلاث مرات " أنا تحررت من الخوف وأنا قوى " ، حرك رأسك وأكتافك ثم صف شعورك.

8- لتتأكد من نجاح هذه التجربة ... تخيل نفسك فى المستقبل فى موقف كان يسبب لك خوفا فى الماضى ولاحظ أحاسيسك ، لو أن هذه الأحاسيس أصبحت طبيعية وإيجابية فأنت قد تحررت من الخوف ، أما إذا لازالت سلبية فقم بإعادة التجربة من جديد.

9- تخيل نفسك الآن وأنت أقوى وأكثر ثقة وحرية ، قم بتكبير هذه الصورة وأجعلها مشرقة ، قم بتقريب الصورة منك وأضف إليها جميع الألوان الجميلة التى تحبها ، أدخل داخل الصورة وعش أحاسيسها ولاحظ مدى القوة التى أصبحت عليها.

10- أخرج من الصورة ، تنفس بعمق ثلاث مرات ومع كل مرة تخيل صورتك أمامك ثم توقف لحظة واشكر الله سبحانه وتعالى الذى أنار لك طريقك للحرية.

ابتداءا من اليوم عليك بأن تمسك بزمائم أمور حياتك ولا تحبس نفسك فى حلقة مفرغة إملا أى فراغ فى حياتك ، ابدأ فى ممارسة هوايات جديدة كالرسم مثلا أو الرياضة ... الخ ، وإذا أردت أن تتكلم مع أحد الأشخاص عن مشكلة ما فقم باختيار الشخص الذى يملك العلم والتجربة لمساعدتك ولا يقع اختيارك على الأشخاص الذين يقومون بتعقيد المشكلة أكثر وأكثر ، ولا تستمر فى معجن نفسك فى الماضى لأنك لو استمررت فى العيش فى ماضيك فسيصبح هو حاضرك ومستقبلك.

قم بمكافأة نفسك مرة فى الأسبوع على الأقل وقم بمشاهدة أحد الأفلام المضحكة مثلا أو قم بقراءة كتابا لطيفا أو قم بدعوة نفسك إلى أحد المطاعم. عليك بالقيام بالاستمتاع بالإجازات

في الأماكن الهادئة من وقت لآخر لنتمتع بالراحة من عناء العمل المستمر ، أو على أبسط تقدير قم بالمشي والتمتع بجمال الطبيعة ، واضحك كثيرا فالحياة أقصر بكثير من أن نضيعها هباءا ، وركز على الأشياء التي تحبها أنت لأن معنى الحياة هو المعنى الذي تضعه لنفسك.

أجعل حياتك رائعة لأن كل يوم هو عبارة عن بداية جديدة ، وكل لحظة هي نعمة من الله عز وجل ... وكما قال الله تعالى " أن الله لذو فضلا على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون "

وتذكر دائما :

عش كل لحظة كأنها آخر لحظة في حياتك ،
عش بالإيمان ، عش بالأمل ،
عش بالحب ، عش بالكفاح ،
وقدر قيمة الحياة.

السلوك



(5) السلوك

الطريق للفعل

" من يفهم الناس فهو حكيم ، ومن يفهم نفسه فهو متفتح الذهن "

لاوتسو

كانت نادبة مشهورة بعمل السمك المغلى ، وفى أحد الأيام قامت بدعوة صديقتها نبيلة على العشاء لتقدم لها أكلتها المشهورة ، وطلبت منها نبيلة أن تحضر إعداد هذه الأكلة لتتعلم منها سر الطريقة الرائعة التى تطهو بها السمك. وبدأت نادبة بقطع رأس وذيل السمكة ثم قامت برش الدقيق عليها ثم وضعتها فى الزيت المغلى ، فسألت نبيلة صديقتها نادبة عن السبب فى قطع الرأس والذيل ، فكان رد نادبة " أنا لا أعرف بالضبط ، ولكن هذه هى الطريقة التى تعلمتها من أمى " ... فطلبت منها نبيلة إذا كان من الممكن أن تتصل بأمرها لكى تعرف السر فى ذلك ، ووافقت نادبة ، واتصلت بأمرها تليفونيا ، وقامت نبيلة بتقديم نفسها ، وقالت أن نادبة قد قامت بدعوته على وجبة السمك المغلى الشهيرة وأثناء الإعداد قامت بقطع الرأس والذيل ، ولما سألتها عن السر قالت أنها تعلمت هذه الطريقة منك ، وأنا أريد أن أعرف السبب فى قطع الرأس والذيل ... فكان جواب الأم " أنا لا أعرف بالضبط لماذا ، ولكن هذه هى الطريقة التى تعلمتها من أمى منذ أكثر من أربعين سنة ". وزاد حب الاستطلاع عند نبيلة ، وسألت الأم إذا كان

من الممكن أن تتصل بجدة نادبة حتى تنف على السر فى هذا ، وأعطتها الأم رقم التليفون ، واتصلت بالجدة وقد زاد شغفها لمعرفة السر وراء قطع الرأس والذيل. ولما ردت الجدة على المكالمة شرحت لها نبيلة الموقف وطلبت منها معرفة السر فضحكت الجدة وقالت " لا يوجد هناك سر يا ابنتى ، ولكنى كنت أضطر لقطع الرأس والذيل حيث أن الوعاء الذى كنت ألقى فيه السمك كان صغيرا ولا يمكننى وضع السمكة كاملة فيه " !! هذه القصة تبين لنا أنه من بداية وجودنا فى الحياة فإننا نتبرمج عن طريق الآخرين ، ويظل سلوكنا وتصرفاتنا وطريقة كلامنا مثلهم ، وذلك بدون أن نسال ما إذا كانت هذه البرمجة مفيدة لنا وتساعدنا على النمو والتقدم فى الحياة أو إذا كانت تحد من تقدمنا لبلوغ ما نتمناه.

فى إحدى المرات جاعنى شاب فى عيادتى فى مونتريال وقال لى " أنا لم أبكى أى مرة فى حياتى ولا أظن أننى أعرف حتى كيف أقوم بذلك " ... ولما سألته عن السبب الذى جعله يعتقد ذلك ، كان جوابه " أنا لم أرى والدى يبكى ولا مرة فى حياته وكان دائما ما يقول لى أن البكاء ليس من سمة الرجال ". وفى نفس اليوم قابلت شابا آخر وقال لى " أنا أحتاج لمساعدتك فأنا أبكى بسهولة جدا وأخشى أن يظن الناس أننى ضعيف " ... فسألته عن سر هذا البكاء ، فكان رده " كانا أبى وأمى يبكيان بسهولة سواء فى حالة الفرح أو حالة الحزن وكانا دائما ما يرددان لى أن البكاء هو تنفيس عن العواطف ".

هكذا نرى أن أحد الشابين قد جاعنى ليتعلم كيف يبكى ، والثانى ليتعلم كيف يتوقف عن البكاء ، وقد تعلم كل منهما هذا السلوك عن طريق والديه.

قال فيليب زيمباردو في كتابه ضروريات علم النفس والحياة " نحن نتعلم في صغرونا القواعد العامة للحياة وطرق السلوك من غاذج الكبار اغيطون بنا " ... فالأطفال يراقبون ويتذكرون ويتحمسون لتقليد سلوك الكبار كما أن لديهم القدرة أن يذهبوا لمدى أبعد من الذي يقومون بملاحظته وسماعه.
ما هو السلوك ؟ ومن أين يأتي ؟ وهل في استطاعتنا تغييره ؟

ما هو السلوك ؟

طبقا لكلام د. تشاد هلمستتر مؤلف كتاب ماذا نقول عندما تحدث نفسك " السلوك هو ما نفعله أو ما لا نفعله " ... فالسلوك معناه التصرف ، كيف نتصرف ؟ أو كيف لا نتصرف ؟ ... وهو العامل المباشر المتحكم في نجاحنا أو فشلنا ، بمعنى إنك إذا كنت تحب عملك فسيكون أداؤك على درجة الامتياز ، وإذا لم تكن تحب عملك فستكون ضعيف الأداء. وإذا أردت مثلا أن تتحدث بلغة جديدة فإنك ستقوم بالتصرف وستتعلم كيف تجيد الحديث بتلك اللغة ... وينطبق نفس الشئ على الموسيقى والقراءة والرياضة وفن الطهي ، والنتيجة التي تصل إليها هي عبارة عن انعكاس لتصرفاتك وسلوكك ، فإذا كان سلوكك إيجابيا فالنتيجة ستكون إيجابية أما إذا كان سلوكك ذو صبغة سلبية فستكون النتيجة حتما سلبية ... فمثلا إذا كان هناك أزمة في المرور تسببت في تأخيرك وخروجك عن أعصابك فإنك ستحمل نفسك أكثر من طاقتها بدون أي داعي ، أما إذا انتهزت فرصة ذلك الموقف وأمضيت الوقت في سماع موسيقاك المفضلة أو شريطا به معلومات قد تفيدك وتمدك بأفكار إيجابية فالنتيجة ستكون مختلفة تماما.

مصادر السلوك :

أولا : المؤثرات الخارجية :

كما ذكرنا من قبل فمن الممكن أن يكون للمؤثرات الخارجية تأثيرا على اعتقادك وسلوكك ونظرتك تجاه الأشياء والمواقف.

1- برمجة عن طريق الوالدين : فإذا لاحظت أنهما يدخنان غالبا ما ستقوم بتقليد هذا السلوك وتتعود على التدخين أنت أيضا . وإذا نصحوك بالالتحاق في أحد وأن تحذر الناس لأنهم عبارة عن وحوش فغالبا ما ستكون النتيجة أنك لا تتق في أحد حولك وتشك في جميع المحيطين بك.
وفي نفس الوقت إذا كان والداك يتصرفان بطريقة إيجابية وحماس في مواجهة التحديات فغالبا ما ستسب على هذه الطريقة وتحاكيمهم في ذلك.

كنت في طريقي مرة لمدينة كيبك بكندا لإلقاء إحدى المحاضرات هناك ، وفي منتصف الطريق أحسست بالعطش فتوقفت لأشترى أحد المشروبات من الماكينة الأتوماتيكية ، فوجدت طفلا في حوالى الثانية عشرة من عمره يقف أمامي ليشتري إحدى ألعاب الفود وضع النقود وضرب الماكينة بقدميه ، وبعد أن سقطت اللعبة جذبها بيده وهم بالانصراف ... فاقتربت منه وسألته " هل من الممكن أن تقول لى لماذا قمت بهذا التصرف مع الماكينة " ... فكان رده " لأننى أريد أن أشتري شيئا أشربه " ... وعندما ذكرت له أننى أيضا أريد شراء أحد المشروبات فهل لابد أن أضع النقود ثم أضرب الماكينة بقدمى أنا أيضا ؟ ... وكان رده " طبعا ، وهذه الطريقة دائما هي الطريقة السليمة ، ولم أفشل فيها ولو مرة واحدة ، ثم أن أبى أيضا يقوم بعمل نفس الشئ " ... فوضعت النقود وانتظرت بهدوء بدون أن

أضرب الماكينة بقدمي وسقطت علبة المشروب بالطريقة العادية وتناولتها وسط اندهاش الطفل الذي لم يصدق عينيه.

2- برمجة عن طريق المدرسة : فمثلا إذا لم تكن تحب مدرس الرياضيات فإنك غالبا ما ستكون ضعيفا في هذه المادة وسيكون سلوكك تجاهها سلوكا سلبيا. والطريقة التي يتصرف بها الآخرون في المدرسة غالبا ما سيكون لها الأثر الفعال على سلوكك أنت شخصا ... فمثلا كنت من الأوائل في اللغة الإنجليزية حيث أن مدرس هذه المادة كان من النوع الذي يقوم بإشعال الحماس في التلاميذ ويدفعهم للاستنكار ، وكان دائما ما يشجعني أنا وجميع زملاء ، وكانت النتيجة أن ارتفع مستوى الفصل ، وكان في المتوسط بنسبة 90% ... وهذا بعكس الوضع في الكيمياء لأن مدرس هذه المادة كان نقده لنا لاذعا للغاية ودائما يسخر من أخطائنا ، وكان سريع العقاب ، أما التشجيع فلم يكن يخطر أبدا على باله ... من كل هذا يتبين لنا أن المدرسة من المؤثرات الرئيسية التي توجه على سلوكنا.

3- برمجة عن طريق الأصدقاء : إذا اخترت مجموعة أصدقائك من المدخنين فإنك ستتأثر بهم وستقوم بالتعود على التدخين والعكس بالعكس ... فإذا قرر أحد الأطفال الهروب من المدرسة أو تعاطى الخمر أو المخدرات فإن ذلك غالبا ما يكون بتأثير الأصدقاء لأن لهم أكبر الأثر على السلوك .

4- برمجة عن طريق وسائل الإعلام : إذا كان نجمك المفضل يتعاطى الخمر أو المخدرات ، فمن الممكن أن تتأثر به وتسلك نفس السلوك. وقد حدث أن ذكر لي أحد الأصدقاء أن ابنته قد قررت أن تترك الدراسة نهائيا ، فلما سألتها عن السبب قال لي أنها كانت تشاهد إحدى نجماتها المفضلات

في مقابلة تليفزيونية حيث ذكرت إنها قد تركت الدراسة وأصبحت نجمة مشهورة في أقل من خمس سنوات !! ... وهناك كثير من الأمثلة التي تؤكد أن لوسائل الإعلام أكبر الأثر على السلوك ، وبالتالي على مدى قدرتنا على تحقيق أهدافنا.

ثانيا : التجارب والخبرات :

قام بعض الباحثون بإجراء تجربة على كيفية اكتساب السلوك ، فوضعوا فأرا في متاهة ، ووضعوا في آخر المتاهة قطعة من الجبن ، وعلى بعد عشرين سنتيمترا من بداية المتاهة قاموا بتثبيت أحد الأسلاك ، وقاموا بتوصيله بالتيار الكهربائي ... وبتأثير من الصدمة الكهربائية كان الفأر يقفز ويقوم بعمل دورة في الهواء ثم جرى ناحية قطعة الجبن. وقام الباحثون بتكرار نفس التجربة لمدة سبع أيام ، ثم قاموا بإزالة السلك الموصل بالتيار الكهربائي ووضعوا الفأر مرة أخرى في المتاهة ، وجرى الفأر ناحية قطعة الجبن ، وعندما وصل إلى المكان الذي من المفروض أن يأخذ فيه الصدمة الكهربائية كما تعود قفز وعمل دورة في الهواء ثم جرى إلى قطعة الجبن ... هذه التجربة تبين لنا أنه بالرغم من عدم وجود الصدمة الكهربائية إلا أن الفأر كان قد تبرمج على سلوك معين عن طريق تجربته.

زارني أحد الأشخاص في عيادتي وقال لي " أنا لا أستطيع أن أثق في أي امرأة وهذا شيئا مؤلما " ... ولما سألتها عن السبب قال لي " كنت متزوجة وعندى طفلين ، وكانت حياتنا ممتازة للغاية إلى أن تركتني زوجتي لارتباطها برجل آخر وأخذت معها الأطفال وأنا الآن أشعر بالوحدة ولكني مع ذلك أخشى أن أرتبط بامرأة أخرى حتى لا أمر مرة ثانية بنفس التجربة ، هذا شيئا مؤلما ". ما حدث لهذا الشخص هو أن حكمه وتقديره

بخصوص المرأة كان نابعا من تجربته ، وبالتالي كان له اثرا على احساساته وسلوكه .

ثالثا : عزلة النفس :

هناك تأثيرا كبيرا على سلوكك ينبع من تقديرك وتقييمك لنفسك ، وأيضا مدى ثقتك واحترامك لها ... وقد قال ناتانييل براندن مؤلف كتاب كيف ترفع من عزلة نفسك " إن شعورنا تجاه أنفسنا يؤثر بطريقة حاسمة على كل مظهر من مظاهر تصرفاتنا " ... فإذا كانت درجة عزلة النفس عند أحد الأشخاص منخفضة فإن هذا الشخص سيقوم بتعويض هذا النقص في الأكل بشراسة مثلا أو مشاهدة التليفزيون ليلا ونهارا ، ومن الممكن لهذا الشخص أن يشعر بعدم الكفاءة وعدم الأمان ويشك أيضا في قدراته على النجاح ، والعكس بالنسبة للشخص الذي يشعر بتقدير كبير تجاه نفسه ودرجة احترامه لها عالية فإنه يتصرف بنقّة وجرأة ويحقق دائما نتائج أفضل ويعيش حياة أفضل.

في إحدى محاضراتي في دالاس بأمريكا تقدمت لى شابة في أوائل العشرينات من عمرها وقالت " إن ما قلته في المحاضرة يا دكتور إبراهيم منطقي جدا ، ولكني مازلت أكره نفسي ، وأكره شعري ، وأكره أنفي ولا أريد أن أرى وجهي في المرأة حتى لا أشاهد نفسي " ... فسألتها عن موقفها في مكان العمل ، فقالت " لقد فصلوني في الأسبوع الماضي بحجة إنني منطوية جدا على نفسي وأن أنتاجي ضعيف " ... وسألتها عن حياتها الشخصية وكيف تعيش ، فقالت " أنا أعيش بمفردي " . إذا أردنا تحليل وضع هذه الشابة فنجد أن درجة عزلة النفس عندها كانت منخفضة ، وكانت تحتاج أساسا إلى تغيير نظرتها لنفسها ،

وأن تبني عزلة نفسها من جديد وأيضا تقديرها لنفسها ... واكتشفت أثناء علاجي لها أن والدها قد توفي وهي في التاسعة من عمرها ، وتزوجت أمها من رجل آخر ، وكان زوج الأم يعاملها معاملة سيئة ، وهذا هو جوهر المشكلة لديها ... وأثناء فترة العلاج لمساعدتها على رفع درجة عزلة النفس لديها بدأ سلوكها في التغيير تجاه أن يكون إيجابيا وبناءا . وقد قال في ذلك جيمس ماكونيل في كتابه فهم السلوك الإنساني " النتائج التي نحصل عليها من أفعالنا هي التي تحدد سلوكنا " .

رابعا : النظرة الذاتية :

إن الطريقة التي ترى بها نفسك أي أن الصورة التي في ذهنك عن نفسك لها أكبر الأثر على سلوكك ، وفي ذلك قال د. ماكسويل مولتز في كتابه سيكو سيبرنك " أن النظرة الذاتية هي المفتاح لشخصية الإنسان وسلوكه ، فإذا قمت بتغيير النظرة الذاتية فإنك ستغير الشخصية والسلوك " ... وقال أيضا " أن كل تصرفاتك واحساساتك وسلوكك وحتى قنراتك دائما ما تكون طبقا لنظرتك الذاتية " .

وإذا أخذنا مثلا لتوضيح ذلك نجد أن البائعون الذين يتقاضون نسبة على البيع قد تصل إلى حوالي 2000 دولار في الشهر ، يقومون بالعمل باجتهاد حتى يحصلون على هذا المبلغ ... ولنفرض أن أحد البائعون قد وصل دخله إلى 1500 دولار في أول 10 أيام في الشهر ، فسنجد أنه في الغالب سيعمل بجهد أقل وببطء أثناء باقي الشهر (20 يوما) حتى يحصل على الـ 500 دولارا الباقية ، وذلك لأن هذا البائع لا يرى نفسه يستطيع أن

يقوم بكسب أكثر من المبلغ الذى تعود عليه كل شهر ، ويرى أنه لو كسب أكثر من ذلك فإنه سيشعر بشعور غير الذى تعود عليه دائما ، وربما يبدأ فى الصرف بدون حساب ويهدم نجاحه. ونفس الشئ من الممكن أن يحدث لأحد الأشخاص الذين يريدون إنقاص وزنهم فإنه يتبع نظاما معيناً فى الأكل فينقص وزنه ، ولكن بما أن نظرته لنفسه أنه بدين فسيعود وزنه إلى الزيادة مرة أخرى ، وفى كل مرة ينقص وزنه سيعود مرة أخرى لعاداته القديمة ويتناول طعاما غير صحيا ولن يمارس أى رياضة. وقد قامت مجموعة من الباحثين بإجراء تجربة على تلاميذ المدارس الثانوية حتى يقفوا على مدى تأثير النظرة الذاتية على أدائهم فى الدراسة ، فقالوا للتلاميذ أن الأشخاص ذوو الأعين الملونة تكون درجة الذكاء عندهم أعلى ويحققون نتائج أحسن من الأشخاص ذوو الأعين غير الملونة. وفى أقل من شهرين وضح التفوق فى الأشخاص ذوو الأعين الملونة والعكس كان فى حالة الأشخاص ذوو الأعين غير الملونة حيث تدهورت درجاتهم فى الدراسة. وبعد فترة قام المشرفون على البحث بإخبار التلاميذ بأنهم قد ارتكبوا خطأ حيث أن الأشخاص ذوو الأعين غير الملونة تكون درجة ذكائهم أعلى من الأشخاص ذوو الأعين الملونة ... هل تعرف ماذا حدث؟ ارتفعت درجات التلاميذ ذوو الأعين غير الملونة وانخفضت درجات الآخرين ... نخلص من ذلك أن الصورة التى فى ذهنك عن نفسك تؤثر على سلوكك وتصرفاتك.

خامسا : النتائج :

اعتقاداتك عن نفسك تؤثر على نتائجك كما أن النتائج أيضا تضيف إلى اعتقاداتك وتؤثر فيها ... فالمصدران يؤثران على

سلوكك فى المستقبل. ولتوضيح ذلك نأخذ مثلا إمكانية الانزلاق على الجليد ... فإذا مارس أحد الأشخاص هذه الرياضة ثم وقع وأصيب بكسر فى ساقه مثلا ثم لاحظ أن كثيرا من الناس أيضا يفعلون أثناء ممارستهم لها فإن هذا الشخص سيكون أكثر حذرا فى المستقبل ، وربما يصل خوفه إلى درجة الابتعاد كلية عن هذه الرياضة. وإذا كان عندك اعتقاد بأنك غير قادر على الانزلاق على الجليد ، ولكن بتأثير من أصدقائك اقتنعت أن تخوض هذه التجربة ، وكانت تجربة ناجحة فإن ذلك سيولد عندك الاعتقاد الجديد بأنك قادر على ممارسة هذه الرياضة ، ومن المحتمل أن تمارسها مرات عديدة بعد ذلك ... فالنتائج التى تحصل عليها يكون لها تأثيرا على سلوكك.

سادسا : التفسير الشخصى للمواقف :

إن الطريقة التى تترك بها المواقف وتفسرها تؤثر على حكمك عليها وبالتالي على سلوكك. ويحضرني قصة ذلك الرجل الذى ذهب إلى الطبيب حيث كان مصابا بالبرد الشديد وقال له الطبيب " أنا متأكد أن لدى الحل لمشكلتك " ... فقال له المريض " أتعشم ذلك يا دكتور وبالييتى كنت قد جئت من قبل " ... فسأله الطبيب " وما هو السبب فى عدم حضورك من مدة " ... فقال المريض " لقد ذهبت إلى صاحب الصيدلية وطلبت منه النصيحة " ... فسأله الطبيب بتهكم " وما هى هذه النصيحة الفاشلة التى نصحك بها الصيدلى ؟ " ... فأبتم المريض وقال " لقد نصحتنى بأن أحضر لزيارتك أنت يا دكتور " !! هل تذكر كم مرة كان لمثل هذه الإدراكات والتفسيرات التأثير على سلوكك ؟ ... عندما ندرك أى موقف ونحكم عليه بالسلبية أو الإيجابية فإننا نميل إلى أن يكون سلوكنا طبقا لحكمنا ، فإدراكنا

لأى موقف أو فهمنا لأى شخص بطريقة معينة عادة ما يكون له كبير الأثر على سلوكنا تجاه ذلك الموقف أو ذلك الشخص.

بعد أن تحدثنا عن المصادر الستة للسلوك ، وحتى نمهد للحديث عن إمكانية تغيير السلوك إليك هذه الأسئلة التوضيحية :

- تخيل أنك ذهبت إلى أحد الشوارع المزدهمة وسط المدينة ولحسن الحظ وجدت مكانا لركن سيارتك ، وأثناء محاولتك لوضع السيارة جاء أحد الأشخاص ودخل بسرعة ووضع سيارته فى نفس المكان ، ماذا سيكون تصرفك فى هذه الحالة؟

- هل حدث أن ركلت سيارتك بقدمك حيث أن محركها رفض أن يدور ؟ أو هل ثرت على جهاز الكمبيوتر حين أصابه العطل؟

- ألم يحدث أن دفعت بعيدا عنك ماكينة التصوير حيث أنها قررت التوقف عن العمل ؟ أو قمت بسبب ماكينة الفاكس حيث أنها رفضت إرسال التقرير الهام الذى قمت بتجهيزه ؟

- هل تعتبر نفسك خجولا ؟ جريئا ؟ متفتحا ؟

أن إجاباتك على هذه الأسئلة ستحدد سلوكك.

لقد أعجبني ما كتبه ليس براون فى كتابه عش أحلامك حيث قال " هل حدث أن أدت محرك السيارة ، ووضعتها على السرعة المطلوبة ، وضغطت على مكان البنزين لآخر درجة ، ومع ذلك لم تتحرك السيارة ، فتملكك الغضب ، ثم اكتشفت أن فرامل اليد كانت مرفوعة ؟ " ... مثل هذه المواقف تحدث كثيرا فى حياتنا اليومية ، وهناك كثير

من الناس الذين لا يعيشون أحلامهم حيث أنهم يقيدون أنفسهم بفراملهم الخاصة ... فرامل السلوك السلبى.

أنا وأنت من الممكن أن نقوم بإحداث تغييرات كبيرة فى حياتنا وحياة الآخرين عندما نقرر أن نغير سلوكنا السلبى الذى يحد من تصرفاتنا ونحوه إلى سلوك إيجابى ، وذلك عن طريق تخطى الحدود التى نشعر بالراحة داخلها ونقوم بتوسيع مداركنا.

ألم يحن الوقت حتى نبطل السلوك السلبى ونحوه إلى سلوك إيجابى ؟

ألم يحن الوقت لأن نتوقف عن الحكم على الآخرين ونركز جهودنا على الطريقة التى من الممكن أن تؤدى بنا إلى السعادة ؟

ألم يحن الوقت حتى نتوقف عن رؤية أنفسنا فى صورة سلبية ؟

ألم يحن الوقت لكى نبدأ فى سلك السلوك الجديد الملى بالحب لأنفسنا وللآخرين ؟

اعتقد أن الوقت قد حان ... أليس كذلك ؟

الآن أقدم لك ما نطلق عليه فى البرمجة اللغوية العصبية N.L.P. " مولد السلوك الجديد " وهو الذى يمكنك استعماله لإحداث أى تغييرات فى سلوكك :

1- اختر مكانا هادئا ومريحا بحيث لا يزعجك أى أحد على الإطلاق لمدة 30 دقيقة على الأقل.

2- فكر فى سلوك ليس عندك ولكنك تتمنى أن يكون لديك هذا السلوك مثل الجراة ، أو الثقة فى النفس ... الخ.

3- تنفس بانتظام وفكر فى أحد الأشخاص الذين يحوزون إعجابك ممن تعتقد أن لديه هذا السلوك ، وإذا لم يكن فى ذهنك شخص بعينه تخيل أحد الأشخاص.

- 4- أغمض عينيك وتخيل أن أمامك حاجزا شفافا يمكنك الرؤية من خلاله.
 - 5- تخيل أنك ترى الشخص الذى فى ذهنك من خلال هذا الحاجز الشفاف ، وقم بملاحظة ما يفعله ، وكيف يتكلم ، وكيف يتنفس ، ولاحظ أيضا تعبيرات وجهه وتحركات جسمه.
 - 6- تخيل أن جزءا منك سابحا فى الهواء متخطيا الحاجز الشفاف ليوقف بجانب ذلك الشخص حتى يتعلم الطريقة التى يتصرف بها.
 - 7- تخيل الجزء السابح منك يحل محل الشخص الذى تعتبره نموذجا ، وأن هذا الجزء أصبح يمتلك كل ما تحتاجه للسلوك الجديد لدرجة أن تشعر أنك مقتنع به تماما.
 - 8- تخيل أن الجزء السابح منك يعود لك ، ويندمج مرة أخرى فى جسمك ... قم بملء إحساسك بهذا الاندماج ... أنت الآن تملك السلوك الذى طالما كنت تتمناه.
 - 9- تخيل نفسك فى المستقبل وأنت فى أحد المواقف التى كان من الممكن فى الماضى أن تحد من تصرفاتك ، ولاحظ الآن كيف ستتصرف وفقا للمعلومات التى اكتسبتها والسلوك الجديد الذى هو لديك الآن.
 - 10- عندما تكون راض تماما عن السلوك الجديد الذى اكتسبته أرجع للحاضر ببطء وأفتح عينيك.
- إذا قمت بعمل هذا التمرين بطريقة دقيقة بكل إحساساتك تكون قد نجحت فى تجربة " مولد السلوك الجديد " وتكون قد استطعت تغيير السلوك السلبي إلى سلوك إيجابى.

- والآن إليك الوصفة التى من الممكن أن تساعدك على تغيير أى سلوك سلبي وتحويله إلى سلوك إيجابى :-
- (1) دون ثلاثة أنواع سلبية من سلوكك تحب أن تقوم بتغييرها.
 - (2) دون لماذا أنت راغب فى القيام بهذا التغيير.
 - (3) دون ثلاثة أنواع من السلوك الإيجابى سيحلون محل السلوك السلبي.
 - (4) استخدم " مولد السلوك الجديد " مع كل سلوك جديد على حدة إلى أن تصل لدرجة الرضاء التام ، وتخيل نفسك فى مواقف صعبة ثم استخدم المعلومات التى اكتسبتها للتصرف فى تلك المواقف.
 - (5) حتى يمكنك الارتفاع بمستوى عزة نفسك ، دون فى ورق خمس صفات حميدة عن نفسك واحتفظ بهذه الورقة معك دائما ، وأقرأها باستمرار وردد دائما " أنا راض عن نفسى كما أنا ، أنا أقبل نفسى على حالتى ، أنا أتقدم وأتحسن كل يوم وفى كل شئ ".
 - (6) لتحسين نظرتك لذاتك قم بتخصيص 20 دقيقة يوميا لنفسك تخيل فيها أنك قويا ، واثقا فى نفسك ومرتزا ، وتذكر أن عقلك الباطن لا يفرق بين الصورة الحقيقية والصورة التى تتخيلها ، وكلما تخيلت نفسك بالطريقة التى تتمناها وكلما قمت بربط إحساساتك بها ستجد أن الصورة التى تتخيلها تتبرمج فى عقلك الباطن.
 - (7) أقرأ الكتب التى تتحدث عن تاريخ وسير الشخصيات التى تحوز إعجابك ، ويكون عندهم السلوك الذى تحب أن يكون لديك ، ثم تخيل نفسك وأنت تتبع هذا السلوك.
 - (8) قم بتطوير مهاراتك فى تكوين العلاقات مع الآخرين وتذكر دائما ملاحظة الآتى :

- عدم الحكم على الآخرين.
- عدم إطلاق الصفات السلبية على الآخرين ، وتذكر أن " من عاب أبنتى " .
- لا تسمح لك " أنا " السلبية أن تقف في طريقك .
- لا تخجل أن تقول " أنا آسف " .
- لا تفترض أن من حولك يعرفون ما الذى تريده وما الذى تشعر به ، فعليك القيام بإخبارهم .
- لا تفترض إنك تعلم ما يريد المحيطون بك ، وبماذا يشعرون ، أسألهم .
- لا تبرمج شريكة / شريك حياتك بطريقة سلبية بأن تقص كل المشاكل التى واجهتك خلال اليوم ، لأن هذه المشاكل من الممكن أن تزول ، ولكن الشعور الذى نتج عنها ربما لا يزول .
- عندما تتصل بصديق لك بعد غياب طويل لا تجعل أساس المكالمة هو إنك تطلب منه خدمة ما ... فمثلا أسأل عن أحواله وأدعوه لتناول الشاي وبذلك يكون من السهل أن تطلب منه ما تريد .
- لا تربط نفسك بالأشخاص السلبيين لأن ذلك سينعكس على سلوكك .
- لا تقم بإنهاء أى علاقة على خلاف ... فمثلا لا تترك وظيفة وأنت مختلف مع من كانوا حولك فيها بل أترك وأنت على علاقة طيبة بالجميع .
- (9) أسأل نفسك هل يساعدك هذا السلوك الجديد على التقدم فى حياتك ؟ ثم تصرف على هذا الأساس .
- (10) افترض حسن النية فى علاقاتك مع الآخرين ، وكن مرنا لأن الشخص ذو المرونة هو الذى يتحكم فى الأمور .

(11) ضع فى ذهنك دائما أن لكل مشكلة ثلاث وجهات نظر وجهة نظرك ، ووجهة نظر الشخص الآخر ، ووجهة النظر السليمة .

تذكر أن سلوكك يمكنه أن يسبب تقدمك أو تأخرك ، وأن ف إمكانك تغيير هذا السلوك .

تذكر أنك من الممكن أن تصبح الشخص الذى كنت دائما تتمنى أن تكونه ، وبالتالي سيكون فى إمكانك إحداث التغيير فى حياة وحياة الآخرين .

والآن أنت فى يدك كل ما تحتاجه للسيطرة على برمجتك السلبية السابقة وتحويل اعتقاداتك السلبية إلى أخرى إيجابية تمسك بق أكبر ... وتذكر أن عندك ما تحتاجه للتغلب على الأحاسيس السلبية حتى تكون نظرتك تجاه المواقف والأشياء نظرة سليمة

ضع فى ذهنك دائما أن هذه الحياة ليست بفرصة أولى للتجرب وأن عندك فرصة ثانية وثالثة ... هذه هى الحياة التى ستعيش مرة واحدة فقط .

فتذكر دائما :

عش كل لحظة كأنها آخر لحظة فى حياتك ،
عش بالإيمان ، عش بالأمل ،
عش بالحب ، عش بالكفاح ،
وقدر قيمة الحياة .

الخاتمة

كان عماد في منتهى السعادة عندما أيقظته والدته لكي يستعد للسفر إلى جزيرة تاهيتي الجميلة على ظهر السفينة التي تحتوى على مائة غرفة ومطعم كبير وصالة للألعاب الرياضية وحوض سباحة كبير. وبسرعة كان عماد مستعدا تماما.

وتجمعت العائلة المكونة من الأب والأم ومرفت وهي الابنة وعمرها عشر سنوات وعماد وهو فى السابعة من عمره. وفى الطريق إلى الميناء كان الجميع يحلمون بالرحلة وبالعطلة الجميلة على شواطئ تاهيتي الساحرة. وأخيرا وصلت السيارة الأجرة إلى الميناء، وصعد الجميع على ظهر السفينة وقادهم المسنول إلى غرفتهم فى الدور الأول من السفينة. ومضى الوقت سريعا وبدأت السفينة فى الإبحار. فى ذلك الوقت كانت العائلة فى المطعم تتناول الغذاء، وأستغل عماد إنشغال الجميع فى الحديث والطعام وذهب إلى سطح السفينة لكي يشاهد حمام السباحة ويتمتع بمنظر المحيط. وكان المنظر رائعا، وذهب عماد إلى نهاية السفينة وبدأ ينظر إلى أسفل وإنحنى أكثر من اللازم وكانت المفاجأة... وقع عماد فى المحيط وأخذ يصرخ ويطلب النجدة، ولكن بدون جدوى وأخيرا كان هناك أحد المسافرين وهو رجل فى الخمسينات من عمره فسمع صراخ الطفل وبسرعة ضرب جهاز الإنذار ورمى نفسه فى المياه لإنقاذ الطفل، وتجمع المسافرون وهروا المتخصصون وبسرعة ساعدوا الرجل والطفل عماد وتمت عملية الإنقاذ ونجا عماد من موت محقق. وعندما خرج من المياه ذهب إلى والديه ليعتذر عما صدر منه وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل

الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت.

وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت.

وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت.

وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت. وبعد ذلك بدأ فى البحث عن الرجل الذي أنقذته من الموت.

الشجاع الذي أنقذ حياته ، ولما وجده واقفاً في ركن من الأركان وكان مزال مبتلا بالمياه جرى إليه وحضنه وقال له " لا أعرف كيف أشكرك لقد أنقذت حياتي من الغرق " وبابتسامة هادئة رد الرجل قائلاً " يا بني أتمنى أن تساوى حياتك إنقاذها " ... وكانت هذه الكلمات بمثابة دش بارد في يوم ساخن ، واستقرت بعمق في ذهنه ، وكانت الدافع الرئيسي في نجاح عماد في حياته فقد تبرمجت في عقله بعمق ولازمته طوال حياته وجعلته مرموقاً ناجحاً محباً للخير وكلما واجهته تحديات الحياة تذكر كلمات الرجل:

" يا بني أتمنى أن تساوى حياتك إنقاذها " .

والآن دعني أسألك:

- هل حياتك تساوى إنقاذها؟
 - هل تريد أن تترك بصمات نجاحك في الدنيا؟
 - هل قررت أن تتحكم في شعورك وأحاسيسك وحكمك على الأشياء والآخرين؟
 - هل قررت أن تكون مثلاً أعلى لكل من حولك؟
 - هل قررت أن تقابل تحديات الحياة بابتسامة عريضة وتعمل على حلها؟
- ابدأ من اليوم ... وتذكر قول الشاعر:
- " ما الحياة إلا أمل يصاحبها ألم ويفاجئها أجل "

فعلش حياتك بالأمل وتوقع الخير ... حدد أهدافك ... أكتبها ... ضع الخطط لتحقيقها ... ضعها في الفعل وكن مؤمناً بها حتى تحققها. وبما أن الحياة يصاحبها ألم وتحديات فكن مستعداً ، قابل هذه التحديات بقوة وعزم وصبر وتوكل على الله. فإن الله

يحب الصابرين ... والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً ، وبما أن الحياة يفاجئها أجل وأنه الشئ الوحيد الحقيقي في هذه الدنيا وهو المصير المحقق لكل إنسان ... فعش بالكفاح في سبيل الله عز وجل ، كن مستعداً ليوم اللقاء مع خالقك العظيم فصلى وكأنك تصلى صلاة الوداع ، عامل كل إنسان وكأنك ستراه لآخر مرة ، أعطف على المساكين كما لو كان هذا هو آخر شئ تفعله في الدنيا. تقرب اليوم إلى الله سبحانه وستجد أن حياتك امتلأت أكثر بالنور والحب وستجد نفسك في سعادة لا محدودة ونجاح يضرب به الأمثال.

فابدأ من اليوم في تغيير حياتك إلى الأفضل وساعد الآخرين وتذكر أن سعادتك بين يديك.

وأخيراً أدعو لك من كل قلبي أن تكون حياتك مملوءة بالإيمان والصحة والسعادة والنجاح ... وفقك الله.

وتذكر دائماً

عش كل لحظة كأنها آخر لحظة في حياتك ،

عش بالإيمان ،

عش بالأمل ،

عش بالحب ،

عش بالكفاح ،

وقدر قيمة الحياة.

"في هذا الكتاب اضاء لى الدكتور ابراهيم الفقى الطريق إلى السعادة."
برناديت بيكار - لوبيزيانا - الولايات المتحدة الأمريكية

فى هذا الكتاب سياخذك الكاتب والمحاضر العالمى الدكتور ابراهيم الفقى إلى اكتشافات يرشدك فيها إلى الطريقة التى تستطيع بها أن تتحكم فى شعورك وأحاسيسك فى الحال، وكيف تستطيع تغيير الاعتقادات السلبية إلى أخرى إيجابية، وكيف تستطيع تغيير البرمجة السلبية إلى أخرى إيجابية، والقضاء على السلوكيات السلبية التى تمنعك من تحقيق أهدافك، والتخلص من الخوف المرضى وتحويله إلى قوة ذاتية.

"من أقوى الكتب التى غيرت مجرى حياتى تماما."
الان لاروش - مونتريال - كيبك - كندا



ISBN: 0-9682559-3-0

دكتور ابراهيم الفقى هو رئيس مجلس إدارة المعهد الأمريكى والمركز الكندى للبرمجة اللغوية العصبية وشركة كيوبس العالمية. وهو حاصل على درجة الدكتوراه فى علم الميتافيزيقا وثلاث من أعلى التخصصات فى التنمية البشرية فى العالم. وله عدة مؤلفات ترجمت إلى ثلاث لغات: الانجليزية والفرنسية والعربية وحقت مبيعات لأكثر من مليون نسخة فى أنحاء العالم وقد درّس فى محاضراته أكثر من نصف مليون.



16/26
LE 12

IAT ELTHAKOM FI ELZAT-BOOK